أشْعـارُ المُلَقَّبينَ بالبَعِيثِ

د.مُحَمَّد محمود سعيد الدّغيم (*)

مُلَخّصُ البَحْث:

لَقَبُ (البَعِيثِ) عُرِفَ لِغَير شاعِرٍ في تاريخِ تُراثِنا الشِّعْرِيِّ، فَقَدْ عُرِفَ بِهِ سِتَّةٌ مِنَ الشُّعَرَاء، والمُؤْسِـفُ أنَّ شِـعْرَ هؤلاءِ (البُعُثِ) قَدْ عَدَتْ عَلِيهِ العَوادِي، وَطَواهُ الدَّهْرُ فيما طَوَى، إلاّ أنّ هذا الضَّياعَ حَرَّكَ هِمَمَ كَثيرٍ مِنَ الباحِثِينَ المُعاصِرين، لِجَمْعِ ما تناثَرَ مِنْ أشْـعارِ بَعْضِهِم، فانْبَرَى لِجَمْعِ شِـعْرِ البَعِيْثِ المُجَاشِـعِيِّ (ت ١٣٤هـ) د. ناصر رَشـيد مُحَمَّد حُسـين، فَلَهُ فَضْـلُ السّـبْقِ، ثُمَّ تَعَقَّبَـهُ الدكتور عَدْنان أَحْمد، فاسْـتَدْرَكَ عَليهِ ما فاتَ مِنْ شِـعْرِهِ، إلاّ أنَّ مَجْموعَـهُ لا يَخْلـو مِن هِنَاتٍ كَثِيرةٍ، دَفَعَـتْ بِي إلى إعادَةِ النّظَرِ في مَجْمُوعِهِ والاسْـتِدْراكِ عَلَيـهِ، ولا يُلامُ جامِعًا شِـعرِ البَعِيـثِ إنْ فاتَهُما مِثلُ هذا؛ فكمالُ عَمَلِ البَشَـرِ متَأَبٍّ عصيٌّ، والاسْتدراك على جامِعِي الشِّعْرِ لا يَنْفدُ.

فَعَزَمْتُ على كِتَابَةِ بَحثٍ أَسْتَدْرِكُ فيهِ على ما جُمعَ مِن شِعْرِ البَعِيْثِ المُجَاشِعِيِّ، وأجمَعُ إليهِ ما تَناثرَ مِنْ شِعْرِ الشُّعَرَاء البُعُثِ؛ لِمَا في ذلك مِن فَائدةٍ، تُتَمِّمُ عمَلَ مَنْ سَبَقونا.

الكلمات المفتاحية: الشُّعَرَاء البُعُث، البَعِيث المُجَاشِعِيّ، البَعِيث الحنفيّ، الاستدرَك الشعريّ

(*) باحث وكاتب ومعلم للغة العربية /دولة الكويت.

أوّلًا. المُلَقَّبُونَ بـ (الْبَعِيثِ) مِنَ الشُّعَرَاء:

أَجْمعتِ المَصَادِرُ على أنَّ (البَعِيثَ) لَقبٌ لأَكثَرَ مِن شَاعِرٍ، إلاّ أَنّها تَبَاينَتْ فِي عَدَدِهِمْ، وهذا التَبايُنُ جَاءَ نَتيجةً حَتميّةً لِشدَّةِ التَشابُهِ فِي الرّسمِ الكتابي؛ مِمَّا يَجْعَلُ احْتِمالَ خَطَأِ نَاسِخِي المَخْطُوطَاتِ والمُحقِّقينَ وارِدًا، كَمَا يَجْعَلُ احتِمَالَ نِسبَةِ أَشْعَارِ بَعْضِهِم إلى بَعضٍ أمرًا قائِمًا. فَالشُّعَرَاء (البُعُثُ) المُجْمَعُ على ذِكْرِهِم خمسةُ شُعَراءَ: الْبَعِيثُ المُجاشِعِيُّ، وهو أشهرُهُمْ، والْبَعِيثُ الْحَنَفِيُّ (ت نحو ٩٠هـ)، والبَعِيْثُ اليَشْكُرِيُّ (ت بعد ٧٩هـ)، والْبَعِيثُ التَّغْلِبِيُّ (إسلامي)، والبَعِيْثُ السّحَيْمِيّ (إسلامي)[١].

ومِمن اخْتُلِفَ على لَقَبِهِ البَعِيْثُ الجُهَنِيُّ، مِمَّا حَدَا بِجَامِعِ شِعرِ البَعْيثِ المُجَاشِعيِّ إلى الزّعْمِ بإِنْكارِهِ أَصْلًا»[٢].

وممّا يَزِيدُ الأَمْرَ تَعقيدًا ما نَجِدهُ في كتاب «المُكاثرة للطّيالسيّ (ت نحو ٣٤٠هـ)»، فقد ذكر اللّقبَينِ مَعًا: (البُغَيتَ الحُمَسِيِّ والبَعِيثَ الحُرَقِيّ)، وكلاهما من جُهَيْنَةَ[٣]، ونسبَ لكلّ منهما أبياتًا مُتَباينةً، وعلى نَحْوٍ مِنْ ذلكَ ذَهَبَ الزّبيديُّ (ت ١٢٠٥هـ)، فذكر بعض الأبياتِ للبَغِيتِ الْجُهَنيّ، وبعضَها الآخر للبَعِيث الجُهَنيّ[٤]، ومِن هنا لا يمكننا أنْ نَقْطَعَ بالأَمْرِ بسهولَةٍ. ولعَلَّنا نميلُ إلى القَولِ بوجود شاعِرَين: (البُغَيْتِ الحُمَسِيّ الجُهَنيِّ)، و(البَعِيثِ الحُرَقي الجُهَنيّ)، وهذا ما ذَكَرَتْهُ بعضُ المَصَادِر[٥].

ورَتَّبْتُ دِراسَتِي هذهِ على المَشْهورِ مِنَ الشُّعَرَاء البُعُثِ، فبدأتُ بالبَعِيثِ المُجاشِعِيِّ، وقدّمتُ له بمقدّمةٍ تحدَّثتُ فيها عن حَيَاتِهِ وشِعْرِهِ، والمآخذ على مَجْمُوعِ شعْرِهِ السَّابقِ مُسْتدركًا عليه. وجاء البعيثُ الحَنَفِيُّ في المرتبة الثّانية، وأحْصَيتُ لَهُ سَبْعةَ عشَرَ بَيْتًا فحسبُ، ثم البَعِيثُ اليَشْكُرِيُّ، وأحصيتُ له خمسةَ عشرَ بيتًا لا غير، ثمّ البَعِيثُ الحُرَقِيّ الجُهَنِيّ، وله أربعةُ أبْياتٍ فحسبُ، وفرّقتُ بينَهُ وبينَ البُغَيتِ الحُمَسِيّ الجُهَنِيّ، ثمَّ البَعِيْثُ التغلبيُّ وله بيتان فحسب، وختمت بالبَعِيثِ السّحَيميّ، ولم أقف على شيء من شِعْرِهِ.

١- الْبَعِيثُ الْمُجاشِعِيُّ:

أ. اسْمُهُ وَنَسَبُهُ[٦]: هو خِداشُ بْنُ بِشْرٍ، وقِيلَ: خِداشُ بْنُ لَبِيدِ بْنِ أَبِي خَالِدِ بْنِ بَيْبَةَ[٧] بنِ مُجاشِعٍ، وينتهي نسبُه إلى عَدْنانَ. وأمُّ البَعِيثِ

(١) ابن الكلبيّ، جمهرة النّسب ١: ٢٩٧ (ط. محمود العظم)، والبَلَاذُري، أنسابُ الأشراف، ٧: ٢١ (ت. سهيل زكار)، والآمدي، المُؤتَلِف والمُختَلِف:٦٩ و٧٣، وسزكين، تاريخ التُّرَاث العربي ٥/ ١٢٠ و١٢١، وم٢، ص٧٩. وشروح الحَمَاسَة للمرزوقي: ٤/ ١٨٠٣. وللتبريزي، ٢/ ٣٨١، وللفارسي، ص٣٦١.

(٢) عدنان أحمد، شعرُ البَعِيثِ المُجاشِعِيّ: ٣٣-٣٤.

(٣) الطَّيالِسِيّ، المُكاثَرة: ٣٧ - ٣٨.

(٤) الزّبيدي، التّاج (دور، عهم، وضع).

(٥) ياقوت، مُعجَم البُلدَان، ٤: ٢٢١و ٥: ٢٢٥، والطَّيالِسيّ، المُكاثرة: ٣٧ و٣٨.

(٦) ترجمته في: شرح النقائض لأبي عبيدة:١/ ٤٨، والبلاذري، أنساب الأشراف: ١٢: ١١٥، والآمدي، المُؤتَلِف والمُختَلِف: ٦٨، وابن الكلبي، جمهرة النسب: ١/ ٢٩٧، وابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ٥٣٣، وابن العديم، بغية الطلب: ٧/ ٢٢٠، وتاريخ ابن عساكر، ١٦/ ٣٢٥.

(٧) كراع النمل، المنتخب من كلام العرب:٧٤٢، وابن الكلبي، جمهرة النسب: ٢٠٥ (تح: ناجي حسن).

أَمَةٌ حَمْراءُ سِجِسْتانِيّةٌ[٨].

ب. شِعْرُ الْبَعِيْثِ المُجاشِعِيّ:

كان البَعِيثُ مِن فُحولِ شُــعَراءِ العَصْرِ الأُمَويِّ، وإنْ لم يكنْ نِدًّا لجريرٍ (ت ١١٠هـ) والفرزدق (ت ١١٠هـ)، وقد نَعَتَهُ ابنُ سَلاّمٍ (ت ٢٣١هـ) بقوله: «وكَانَ البَعيثُ شَــاعِرًا فاخــرَ الْكَلَامِ حُــرَّ اللَّفْظِ، وقــد غَلبهُ جريــرٌ، وأَخْمَلَهُ، وَكَانَ قــد قاوم جَرِيرًا في قصائِدِهِ ثمَّ ضَجَّ إِلَى الفَرَزْدَقِ واســتغاثه»[٩]، وجَعلَهُ في الطَّبقَةِ الثّانية مِنْ شُعراءِ الإسلام.

أمّا عن ديوانه فلم يذكرْ أحدٌ مِمَّنْ تَرْجَمَ الْبَعِيْثَ المُجاشِعِيّ أنّ لَه ديوانَ شِــعْرٍ مَصْنوعًا، غيرَ أنّنا نَطْمَئِنُّ إلى وُجودِ رُوَاةٍ ثِقاتٍ لِشِعْرِهِ، ومنهم: ابنُ الأَعْرابِيّ (ت ٢٣٢هـ)، وهو من أعلمِ النّاسِ بشعْرِ العَــرَبِ وأَرْواهُم لَهُ، وممّا وقفْنا عليــه مِن رِوَايَتِهِ لِشِــعْرِ البَعِيثِ أبْياتٌ نَسَــبَها لِلْبَعِيْثِ في مَجْمُوعِهِ المَوْسُــومُ بــ (مُقَطَّعاتِ مَــراثٍ)[١٠] يَرْثِي الهِلْقَامَ بــنَ نُعَيمِ[١١]، ومنها: (يا عَيْــنُ جُودي بِدَمْــعٍ مِنْكِ تَسْجامِ..)

ومن الأبيات التي استشهد بها ابنُ جِنّي (ت٣٩٢هـ) في شَرْحِهِ ديوانَ المُتَنبّي (ت٣٥٤هـ)[١٢]، برواية ابنِ الأعرابيّ لِشِعرِ البَعِيْثِ المُجَاشِعِيِّ، قولُهُ:

وَتِيْهٍ عَلَيْها هَبْوةٌ نَفَحَتْ لَهَا

لِهَيْجٍ مِنَ الصَّيفِ الرّياحُ الزّعازِعُ

وذكر الأزهــريُّ (ت ٣٧٠هـ) في التهذيب بيتًا لِلْبَعِيثِ، برواية ابنِ الأَعْرابِيِّ، فقال[١٣]:«وروى ابْنُ الْأَعْرابِيِّ بَيتَ البَعِيْثِ:

بَعِيْــدُ النّدَى جَــالَتْ بِإِنْسَانِ عَيْنِــهِ

عِــفَاءَةُ دَمْــعٍ جَــالَ حَتَّى تَحَدَّرا

ونجِدُ يعقوبَ بنَ السّــكّيتِ (ت ٢٤٤هـ) أكثرَ الرّواةِ اهتمامًا بِشِــعْرِ البَعِيثِ المُجاشِــعِيّ، ولَعَلَّهُ شَــرَحَهُ فَضْلًا عَنْ رِوايَتِهِ، فثمَّةَ مــا يُؤكّدُ اهْتِمَامَهُ بِشِــعْرِ البَعِيثِ روايةً وشَــرْحًا، ومِــنْ ذلك ما نَقَلَهُ الأَزْهَرِيُّ[١٤] (ت٣٧٠هـ) مِنْ مَعْنَى «المُقَرّحة»في بَيتِ البَعِيثِ:

ونَــحْــنُ مَنَعْنــا بالكُــلابِ نِساءَنا،

بِضَرْبٍ كأَفْواهِ المُقَــرِّحةِ الــهُدْلِ

فقــال الأزهــريُّ، ناقِــلًا عَنْ ابْــنِ السّــكّيتِ قوله: «والمُقَرِّحــةُ الإِبــلُ الَّتِي بِهَــا قُروحٌ فِــي أَفْواهِها فَتَهْدَلُ مَشافِرُها».

وممّا يؤكّد اهتمام ابن السّــكّيت بشعر البَعِيْثِ ما نقله السّرْقُسْــطِيُّ (ت ٣١٣هـ) في مَوْضِعَينِ مــن كتابــه: (الدَّلائل فــي غريب الحديــث)، ففي المَوْضعِ الأوَّل عندَ تفسـيره لمعنــى (عارَضَتْ)، فقال السّرْقُسْــطِيُّ:«حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيــمُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ يَعْقُوبَ، قَالَ: قَالَ الْبَعِيْثُ:

(٨) أبو عبيدة، شرح النقائض:١/ ٤٨. وابن قتيبة، الشعر والشعراء:١/ ٤٩٧. وابن سيده، المُخصّص:١٣/ ٢٧٦.

(٩) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٥٣٥.

(١٠) ابــن الأعرابي، مقطعات مــراث: ٤٦، (رواية ثعلب، تح: الأعرجي).

(١١) هــو الهِلْقامُ بنُ نُعَيمِ بنِ الْقَعْقَــاعِ بْنِ مَعْبَدِ من ولد عتيبة بن الحارث. البلاذري، أنســاب الأشراف: ٧/ ٣٤٩- ٣٥٠، و١٢/ ٤٣، وتاريخ الطبري: ٦/ ٣٧٣ – ٣٧٤.

(١٢) ابــن جني، كتاب الفَــسْر: ١/ ٢٦. وعلَّقَ ابنُ جِنِّي: « وروايــةُ ابنِ الأَعْرابيِّ: (نَفَجَــتْ)، بالجيمِ، ذهبَ إلى أنَّه من الرّيح النَّافِجة..».

(١٣) الأزهــري، تهذيــب اللغــة، وابــن منظور، اللســان: (عفا).

(١٤) الأزهري،تهذيــب اللغــة، وابــن منظــور، اللســان: (قرح).

مَدَحْنَا لَهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ

جَنَابَ الصِّبَا فِي كَاتِمِ السِّرِّ أَعْجَما[١٥]

فَعَارَضَتْ: أَيْ أَخَذَتْ فِي عُرْضٍ مِنْهُ، أَيْ نَاحِيَةٍ مِنْهُ. جَنَابَ الصِّبَا: أَيْ جَنْبَهُ...».

هذا الكلام عَقِبَ البَيْت يُشْبِهُ أَنَّ ثابتًا نقلَهُ من شرح ابن السّكِّيتِ لديوان البَعِيثِ، والدليل على ذلك أَنَّ الأزهَرِيَّ نَصَّ صراحةً حِينَ نَقَلَ عَنْ شَرْحِ ابْنِ السّكِّيتِ لشعر البَعِيثِ بقوله[١٦]: «وَقَالَ ابْن السّكِّيتِ فِي قَول البَعِيثِ: مَدحنا لَهَا.. البيت».

وكذلك نجدُ الزّبيديَّ، في التّاج، قد نَسَبَ بعضًا مِنْ الشُّرُوحِ المَعْقودَةِ على أبيات البَعِيث إلى ابْنِ السّكِّيتِ.

وفي الموضع الثّاني قال السّرْقُسْطِيُّ: «وحَدَّثَنَا ابْنُ الْهَيْثَمِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ يَعْقُوبَ، قَالَ فِي قَوْلِ الْبُعَيْثِ:

فَطَأْ مُعْرِضًا إِنَّ الْحُتُوفَ مَظِنَّةٌ

وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي لنَفْسِكَ بَاقِيا[١٧]

والبيت السّابق نَقَلَهُ الزّبيدِيُّ في التَّاج[١٨] بإنشاد ابن دُرَيدٍ للبَعِيث.

والمُتَعَقِّبُ لشعرِ البَعِيثِ يُدرك أنّه حَظِيَ باهتمام ابن السّكِّيت - روايةً وشرْحًا - أكثر من غيره، إلاّ أَنَّنا لا نَعْدمُ رُوَاةً آخرينَ لَهُ، فالأَزْهَرِيُّ الذي أَكْثَرَ مِنَ النّقْلِ لِشِعْرِ البَعِيثِ عَنِ ابنِ السّكِّيتِ، نَقَلَ كذلك رِوايَةَ أبي عُبَيْدٍ عَنِ الكِسَائيِّ قَوْلَهُ: «امْرَأَة ضيْفُهْ بِالْهَاءِ» وَأَنْشد قَول البَعِيثِ»[١٩].

وكذلك ما نقلَهُ الزّبيديُّ عن ابنِ سِيده (ت ٣٩٨هـ) في تفسيره لمعنى: (الشَّمَل)، قال: «وتُسَكَّنُ مِيمُهُ، هَكَذَا جاءَ فِي شِعْرِ البَعِيثِ، وَلم يُسْمَعْ إِلاّ فيهِ،.... وجَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ نَافِحَةٍ شَمْلِ[٢٠]».

ونَظيرُ ذلكَ ما نقَلَهُ الجَوالِيقِيُّ (ت٥٤٠ هـ)[٢١] مُتَرجِمًا البَعِيثَ، فيقول: «وسُمّيَ البَعِيْثَ بِقَولِهِ، فيما أخبرني عليُّ بنُ الْحَسَنِ يَرْفَعُهُ إلى ابنِ الكَلْبِيِّ: تَبَعَّثَ مِنِّي مَا تَبَعَّثَ، بَعْدَ مَا..».

ومِنْ تعاضُدِ هذه الرّوايات نطمئن إلى القول: إنَّ شِعْرَ البَعِيثِ المُجَاشِعِيِّ قد حَظِيَ باهْتِمامِ الرّواة الثّقات كابن الأعرابيّ وابن السّكّيت وغيرهما، وإذا صَحَّ ما نقله صاحب اللِّسَان عن ابن بَرّيٍّ (ت نحو ٣٣٠هـ) خلال تعليقه على بَيْتَيّ البَعِيثِ الآتِيَيْن:

فصبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ، غُدَيَّةً،

كلابُ ابنِ عَمَّارٍ عِطافٌ وأَطْلُسُ[٢٢]

مُحَرَّجَةٌ حُصٌّ كأنَّ عُيُونهَا

إِذَا أَذَّنَ الْقَنَّاصُ بِالصَّيْدِ عَضْرَسُ

(١٥) السَّرْقُسْطِيُّ،الدلائل في غريب الحديث، ٢: ٤٣٨ (تح: القناص).

(١٦) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، اللسان: (عرض).

(١٧) السَّرْقُسْطِيُّ، الدلائل في غريب الحديث، ١/ ٣٩٣، و٢/ ٤٣٨.

(١٨) البيت في الجمهرة لابن دريد: (عرض) بلا نسبة، وفيه: إنَّ الخطوبَ كثيرةٌ، والتاج: (عرض).

(١٩) الأزهري، التهذيب: (ضفا).

(٢٠) أبو عبيدة، النقائض: ١/ ١٢٣. وابن سيده، المُحكم، والزَّبيدي، التاج (شمل).

(٢١) الجواليقي، شرح أدب الكاتب: ١٨١.

(٢٢) ويُرْوَى: مُغَرَّثَةً حُصًّا، و « مُغَرَّثَةٌ»: مُجَوَّعَةٌ، وَالْغَرَثُ: الْجُوعُ.

وعَلَّقَ ابْـنُ بَرِّيٍّ على البَيْت الثّانِـي بقَوْلِهِ: «الْبَيْتُ لِلْبَعِيثِ وَصَوَابُهُ: مُحَرَّجَةٌ حُصٌّ، وَفِي شِـعْرِهِ: إِذَا أَيَّهَ الْقَنَّاصُ، قَالَ: وَالْعَضْرَسُ، هَهُنَا، نَبَاتٌ لَهُ لَوْنٌ أَحْمَرُ..» (٢٣).

فَقَوْلُ ابنِ بَرِّي «في شِعْرِهِ» دَلِيلٌ يَجْعَلُنا نَمِيْلُ إلى القَوْلِ: إنَّ شِـعْرَ البَعِيثِ المُجَاشِعِيِّ كانَ مَجْمُوعًا في ديوان، وكان بِروايَةِ يَعْقوبَ بنِ السِّكِّيتِ، وهذا الـكلام المَـرْويُّ عن ابـن بَرّي في حواشـيه على الصِّحاحِ يُشْـبِهُ أنّهُ مِنْ شَـرْحِ ابنِ السِّـكِّيتِ على شِعْرِ البَعِيثِ.

ثانيًـا. مآخِـذُ علـى مَجْمُـوعِ شِـعْرِ البَعِيثِ للدكتور عَدْنان أحمد:

في قِراءَتي مَجْموعَ (شِعْرِ البَعِيْثِ المُجاشِعِيِّ للدكتـور عَدْنان مُحَمَّد أحْمَـد) الصادر عن اتّحادِ الكُتّابِ العَرَبِ بدمشـقَ سنة ٢٠١٠م، وجدت فيه بعضَ المَـلاحِظِ التي أذْكُرها وَلاءً:

١- ما نَسَبَهُ للبَعِيثِ وليسَ لَهُ عَلَى الأرْجَحِ:

- في ص٤٠ أوْردَ البَيْتَيْنِ الآتِيَيْن:

(وَلَسْتُ بِمِفْراحٍ إذا الدّهْرُ سَرَّني
ولا جَازِعٍ مِـنْ صَرْفِـهِ المُتَقَـلِّبِ
ولا أَتَـبَقَّى الشَّرَّ والشَّرُّ تـارِكي
ولَكِن مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ)

نسـبهما الدكتور عدنان للبَعِيـثِ مُعْتَمِدًا على ما جاء في عُيُـون الأخبار: ١/٢٧٦ فحسـب. وذكر أنهما منسوبان إلى تأبّط شرًّا في المصدر نفسه. ولم ينبّه أنهما مُخْتَلَفٌ في نِسْبَتِهما لِغَيرِ شاعِرٍ.

قلـتُ: البيتان فـي أغلَبِ المَصَادِر مَنْسـوبان إلى هُدْبَـةَ بـنِ خَشْـرَم (ت ٥٠هـ). ينظر: الشـعر والشُّعَرَاء: ٢/٦٨٣. والتذكرة الحَمدُونيّة: ٢/٢٢١. والحَمَاسَـة المغربيـة: ٢/٢٢٨. والحَمَاسَـة البصرية: ١/١١٥. والبيتان مِن أربعةِ أبياتٍ لِهُدبةَ بنِ خَشْـرَمَ في تاريخ الطبري: ٦/١٨٥. والكامل للمُبَرِّد: ٤/٧٢. وحَمَاسَة ابن الشجري: ١/٤٧٤-٤٧٥، وهمـا في مجموع شِـعْرِ هُدْبَـةَ للجبوري: ٧٤- ٧٥، والبيـت الأوَّل لهُدْبَـةَ فـي: محاضرات الأدباء: ١/٥٩٣. وَعَلَيهِ أنْ يَذْكُرَهما في المَنْسُوبِ إلَيهِ وَلَيسَ لَهُ على الأرْجَحِ.

- في ص: ٤٨. الأبيات:

(إذا طَلَـعَ العَيُّوقُ أَوَّلَ كَوكَبٍ
كَفَى اللَّـؤمَ عِنْـدَ النّازِلِيـنَ جَرِيْرُ
أَلَسْـتَ كُـلَيْبِيًّا وأُمُّكَ كَلْبَةٌ
لَهـا بَيْنَ أَطْنَـابِ البُيُوتِ هَـرِيْرُ
ولَوْ عِنْدَ غَسَّانَ السّلِيْطِيِّ[٢٤] عَرَّسَتْ
رَغـا قَـرَنٌ مِنْهـا وكـاسَ عَقِيرُ
أَتَنْسَـى نِـسـاءً بِاليَمَامَـةِ مِنْكُمُ
نَكَحْنَ عَبيـدًا مَا لَهُنَّ مُهُـورُ)

أورد الدكتـور عدنـان الأبيات السّـابقة ضِمْنَ مَجْموعِ شِعرِ البَعِيثِ، وأحال على المَصَادِر الآتية: تَاريـخ دِمشـقَ: ١٦/٣٢٧. وبُغيَـة الطَّلَـب: ٧/٣٢٢٢. ومُعجَم الأدَبـاء: ٤/١٧٣. ثم ذكر أنَّ البيتين (٢ و٣) للأَعور النّبْهَانِيِّ يَهْجُو جَرِيرًا.

قلت: المصـدرُ الوحيد الذي صرّح بنسـبتها إلى البَعِيثِ، فيما وقفتُ عليه: مُعجَم الأدباء: ٤/١٧٣.

(٢٣) اللسان، والعباب الزّاخر: (عضرس).

(٢٤) غَسَّـانُ بنُ ذُهَيْلٍ السَّـليطيَ (ت.نحو ١١٤هـ) أَخو سَـليطٍ ومَعْنٍ، عُرف غسّـانُ هـذا بنقائضـه الطويلة مع جريـر. مصـادر ترجمته في تاريـخ الـتُّرَاث العربي، فؤاد سزكين: ٣/٨٠.

وبقية المَصَادِر نَسَبَتْها إلى الأعْوَرِ النّبْهانِيّ أو إلى جرير، على ما يأتي: الأبيات للأعْوَرِ النّبْهانِيّ الطّائِيّ[٢٥] في: المؤتلف والمختلف: ٢٠٩، وبُغيَة الطَّلَب: ٧/٣٢٢٢، وتَاريخ دِمشقَ:١٦/٣٢٧، وفي أساس البَلاغَة (قَرَنَ)، وفي اللِّسَان (قَرَنَ)، والمَعَانِي الكبير ٣/١٤٢؛ والأغاني ٨/٢٨.

وَقال صاحب اللِّسَان: «قَالَ الأَعْوَر النّبْهَانِيُّ (ت نحو٨٠هـ) يَهْجُو جَرِيرًا وَيَمْدَحُ غَسَّانَ السّلِيطِي (ت نحو ١١٤هـ)..».

والبيت الثّالث نُسبَ إلى جرير في: إصلاح غلَطِ أبي عُبيد، ص٧١، وفي تَهذيبِ اللُّغَة:٩/٨٧. وكذا في الأضداد لابن الأنباري ص: ٣٠٧. وبلا عَزوٍ في: اللّامعِ العَزيزيّ: ص١٤٠٨، وغريب الحديث للخطَّابيِّ: ٢/٤٨.والمخصص: ٩/١٧٢؛ و١٠/١٧٨؛ والصحاح: (ق ر ن). والبَيْتان الأوَّل والثاني في شرح النّقائض: ١/٤١، للأعْوَر النّبْهانيِّ، برواية: «فقُلْتُ لَهَا أُمِّي سَليطًا بأَرْضها.. فبِئْسَ مُناخُ النّازِلينَ جَريرُ » وكذا في مُعجَم الشُّعَرَاء، ص٢٥٣، وفي العُباب الزّاخر (كوس)، والتَّاج (سلط). والبيت الثّاني في كتاب الحَيوان مفردًا: ١/١٦٨، منسوبًا لِسُحْمَةَ بنِ نُعَيمٍ، وهو الأَعْوَرُ النّبْهَانِيُّ الطّائِيّ. وعليه أنْ يَذْكُرَها في المَنْسُوبِ إِلَيهِ وَلَيسَ لَهُ على الأرْجَحِ.

ص٤٩، الأبيات: **[الوافر]**

ولَوْ تُرْمى بِلُؤمِ بَني كُلَيْبٍ
نُجُومُ اللّيلِ ما وَضَحَتْ لِسَارِي
وَلَوْ لَبِسَ النّهارَ بَنُو كُلَيْبٍ
لَدَنّسَ لُؤمُهُمْ وَضَحَ النّهارِ
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَني كُلَيْبٍ
لِيَطْلُبَ حَاجَةً إلاّ بِجَارِ)

أورد الدكتور عدنان الأبيات السّابقة ضِمْنَ مَجْموعِهِ مُعْتمدًا على مصدر واحد: عُيُون الأخبَار: ١/٢٩٣. ولم يذكرْ أنَّها مُخْتَلَفٌ في نِسْبَتِها.

قُلْتُ: الأبياتُ للفَرَزْدَقِ في ديوانه (ط.الصَّاوي: ٢/٤٤١) مِنْ قَصيدَةٍ طَويلةٍ في هِجَاءِ بني كَلْبٍ[٢٦]، وأوّلها[٢٧]:

أَقولُ لِصاحِبَيَّ مِنَ التَعَزّي
وَقَد نَكَّبْنَ أَكثِبَةَ العَقَارِ

وعليه أنْ يَذْكُرَها في المَنْسُوبِ إِلَيهِ، وَلَيسَ لَهُ على الأرْجَحِ.

ص ٥٩: وقال: **[الطويل]**

إذا أَنْتَ لَمْ تأْخُذْ مِنَ الدَّهْرِ عِصْمَةً
تُشَدُّ بِهَا في راحَتَيْكَ الأَصَابِعُ[٢٨]
وَجَدْتَ الهَوَى للنَّفْسِ لَيْسَ بِمُكْرَمٍ،
ولا صَائِنٍ، فَاسْتَبْعَدَتْكَ المَطَامِعُ[٢٩]

(٢٥) اسمُه: حُريث بن عَنَاب (ت.نحو٨٠هـ)، ويقال: نعيم بن شريك.

(٢٦) أبو عبيدة، شرح النقائض: ٢/٤٠٥، وابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١/٤٨٢. وابن حمدون، التذكرة الحَمدُونيّة: ٥/١٢٢.

(٢٧) ينظر: شرح النقائض: ٢/٤٠٥، والشعر والشعراء: ١/٤٨٢. وفي منتهى الطلب:٢٢٤. وفي التذكرة الحَمدُونيّة: ٥/١٢٢.

(٢٨) عِصْمَة: العِصْمَةُ في كلام العرب المَنْعُ، وقال الزّجاج: أصل العِصْمَةِ الحَبْلُ، وكُلُّ ما أَمْسَكَ شَيئًا فقد عَصَمَهُ (انظر اللسان: عصم).

(٢٩) ولا صائن: أي لا يقي النَّفسَ، استبعَدتكَ المَطامعُ: يريد أصبحت عاجزًا عمَّا يطمع به من المكارم.

ذكـر جامـعُ شـعر البَعِيْثِ هذَيْـنِ البَيْتَيْنِ في مَجْموعِ شِـعْرِ البَعِيثِ مُعْتَمِـدًا على تاريخ مَدينةِ دِمشـقَ لابنِ عَسـاكر: ٩/ ١٦٤، ولم يذكـرْ أنَّهما نُسِبا إلى غَيرِه.

قلـتُ: البيتـانِ لابـنِ هَرْمَـةَ (ت ١٧٦هـ) فـي: حَمَاسَة البُحتُريّ: ٣٣٩. وفي التذكرة الحَمدُونيّة: ٣/ ١٢٦، والبيتان من أربعة أبيات لابنِ هَرْمَةَ في التذكرة السّعديّة: ٣٠. وكذا في مُعظَم المَصَادِر. وتفرد بنسبتهما إلى البَعِيثِ ابنُ عساكرَ: ٩/ ١٦٤. وعليه أنْ يَذْكُرَهما في المَنْسُـوبِ إِلَيـهِ، وَلَيسَ لَهُ على الأرْجَحِ.

ص ٦٦: وقال: **[الوافر]**

(وَمَاذا غَيْرَ أَنَّكَ ذو سِبَالٍ

تُـمَسِّحُها وذو حَـسَبٍ حَنِـيْفِ[٣٠]

نسـبَ جامعُ شِـعْرِ البَعِيثِ البَيْت السّـابقَ إلى البَعِيـثِ، مُعْتَمِـدًا في ذلـك على أسـاسِ البَلاغَة: (حنـف). عِلـى أنّهُ ذَكَـرَ أنّه يُنْسَـبُ لابْـنِ حَبْناء التَّمِيْمِيِّ، في كتاب (العَين).

قلْتُ: البَيْت مَنْسـوبٌ لابْنِ حَبْناءَ التَّمِيمِيّ (ت نحو ٩٠هـ)، فـي كتاب (العين) مـادة (حَنَفَ)، وفي التكملـة للصَّغانيّ (ت ٦٥٠هـ)، ٤/ ٤٥٥. وفي العُباب الزّاخر: ١/ ٣٩٢. وفي التهذيب واللِّسَـان والتاج:[ح ن ف]. وعليه أنْ يَذْكُرَها في المَنْسُوبِ إِلَيهِ ولَيسَ لَهُ على الأرْجَحِ.

في ص: ١٠٠، قال: **[البسيط]**

اِسْأَل سَليطًا إذا ما الحَربُ أَفزَعَها

ما شَأنُ خَيْلِكُمُ قُعْسًا هَواديها[٣١]

لا يَرْفَـعـونَ إلـى داعٍ أَعِـنَّـتَها

وَفـي جَواشِنِها داءٌ يُجافـيها[٣٢]

أوردَ جامِـعُ شِـعْرِ البَعِيثِ البيتَين السّـابقَين في مَجْموعِهِ، مُعْتَمِدًا على مصْدرٍ واحدٍ: عُيُون الأخبار: ١/ ١٦٧. عِلـى أنَّـهُ ذكـر اخْتِلافَ نسـبتِهما بين البَعِيثِ أو الفَرَزْدَقِ، وليسا في ديوان الفَرَزْدَق.

قلْـتُ: البيتـان مُتَنازَعٌ على نسـبتِهما فـي عُيُون الأخبـار:١/ ١٦٧، بين الفَرَزْدَقِ والبَعِيثِ، ولَيْسَـا في ديوان الفَرَزْدَقِ، والأبيات ثلاثة لجَريرٍ في الرّدِ على غسّانِ السّلَيْطِيّ، في ديوانه بشرح ابن حبيب: ٢/ ١٠١٨. ولجَريرٍ في شـرح ديـوان النّقائض: ١/ ٢١، والبيت الأوّل في المَعَانِي الكبير للفَرَزْدَقِ يهجو السّـلَيْطِيّ: ١/ ١٤٥. وعليه أنْ يَذْكُرَها في المَنْسُوبِ إِلَيهِ وَلَيسَ لَهُ على الأرْجَحِ.

٢- ما نَسَـبَهُ لِلْبَعِيثِ دُونَ مَصْدَرٍ يُعْتَمَدُ عليه وليسَ لَهُ:

في ص ٩٥: قال:

(طَوِيلٌ مِتَلُّ العُنْقِ أَشْرَفُ كاهِلًا

أَشَقُّ رَحِيْبُ الجَوْفِ مُعْتَدِلُ الجِرْمِ)

ذكر جامِعُ شِعْرِ البَعِيثِ أَنَّهُ في اللِّسَان: (تلل) ولم يُصَرّح بنسبته للبَعِيثِ أو لِغَيره.

---

(٣٠) سـبال: السَّبَلة مَا عَلَى الشَّـارِبِ مِنَ الشَّعَرِ. (اللسان: سبل).

(٣١) في ديوان النقائض:«اسأل... ما شأن خيلكم».

(٣٢) أفزعها: أخافها، قُعْسًـا: يُريد أنَّهـم يجذبون أعِنَّتَها ولا يجرونهـا ولذلك قَعَسَـت، هواديها: أعْناقهـا. أعنَّتها: السُّـيور التي تُمْسـك بها الـدَّواب، ولا يرفعونهـا إلى داع، أي لا يركبونهـا للنُّـصْرة؛ لِجُبْنِهم. جواشـنها: صدورها، يجافيها: ينبو بها.

قلْـتُ: البَيْت لِعَمْرِو بـنِ عَمّارٍ النّهْـدِيّ في كتاب سيبويه: ١/ ١٦٢. ولعَمْرٍو النّهْدِيّ أو امرئ القيس في شـرح السّـيرافي: ١/ ٢٣٦. ونُسِبَ لرجل من طَيِّئ في كتاب الخَيل لأبي عُبيدَة: ص٢٢. والبيت بلا نسـبة في اللِّسَـان: (تلل وكهل) قال: «أَنشده سِـيبَوَيْهِ:» طَوِيلٌ مِتَلُّ العُنْقِ أَشْرَفُ كاهِلًا.. «.فلا أدري بأيّ دليل نَسَبَهُ للبَعِيْثِ؟!

ص ١٠٢: وقال لِحاضِنَةِ الأَحْنَفِ [٣٣] بنِ قَيْس[٣٤]:

(وَاللهِ لَوْلاَ حَنَـفٌ بِـرِجْلِهِ[٣٥]

ودِقَّةٌ فِي ساقِهِ مِنْ هُزْلِـهِ[٣٦]

وَقِلَّـةٌ أَخَافُهَا مِنْ نَسْـــلِهِ[٣٧]

مَا كَانَ فِي فِتْيانِكُم مِنْ مِثْلِهِ[٣٨]

ذكـر الدكتـور عدنان هذا الرّجـز في مجموع شِعْرِ البَعِيثِ، عِلى أنّهُ ذَكَرَ أنّه لحاضِنَةِ الأَحْنَفِ..، فالغريـب كيف وضع هذا الرّجـز ضمن مجموع شعر البَعِيثِ دونَ ذكر ما يُثْبِتُ أنّهُ له؟. ولَمْ أجِدْ، فيمـا وقفْتُ عليه، أحَدًا نَسَـبَهُ لِلْبَعِيثِ.. والصَّوابُ أنَّهُ لِأُمِّ الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ. يُنظر: المجموع المُغيث فـي غريبَي القرآن والحديـث: ١/ ٥١٢. وكذا في شـمس العلوم: ٣/ ٥٠٢. وفي العيـن: ٣/ ٢٤٨، و٦/ ٢٦٢، برواية:«ما كانَ في فِتْيانِكم كمِثْلِهِ».

٣- التَّصْحِيـفُ والاضطراب فـي رواية بعض الأبيات:

أ. في ص٤٣: البيت:

وَرَكْبٍ كَـأَطْـرافِ الأَسِنَّةِ هُجَّـدٍ

أَطافَتْ بِـشُعْثٍ كَالأَسِنَّةِ هُجَّـدِ

زعم الدكتور عدنان أنَّ البَيْت للبَعِيثِ المُجاشِـعِيِّ في: أخبار أبي تمّام للصّولي: ص١٠٠، والرِّسالَةِ المُوَضَّحَة للحاتمي..

قلْتُ: البيت، كما ذَكَرهُ، فيه اضطراب لَفظًا ومَعْنىً، والأَشْبه أنْ يكونَ رِوايَتَيْنِ لِمِصْراعِ بَيْتٍ واحِدٍ جَمَعَ بينَهُمـا مُحَقّقُ الرّسـالة المُوَضّحة في حاشـيته هامش١ من ص:١٨٠، ونَسَـبَهُ للبَعِيْثِ دُونَ دليل على ذلك، وأَثْبَتَهُ الدكتور عدنـان لِلْبَعِيثِ مُعْتَمِدًا على وَهْم مُحَقّقِ الرّسـالة الموضحة.. والبيت كما وَرَدَ فـي أخبار أبـي تمّام مَنْسـوبًا للبَعِيثِ، وفي مَتْنِ الرّسالة المُوَضّحة مَنْسوبًا لِكُثَيّر على النّحو الآتي:

أَطافَتْ بِشُعْثٍ كالأَسِنَّةِ هُجَّدٍ

بِخاشِعَةِ الأَصْوَاءِ غُبْرٍ صُحُونُها

ب. ص:٦٢، حاشـية ٤: قـال الدكتـور عدنـان:

---

(٣٣) الأَحنَفُ بنُ قَيْس بن مُعاوية أبو بَحْر، واسْمُهُ: صَخْرُ بـنُ قَيْس. الذهبي، سـير أعـلام النبـلاء : ٤/ ٨٧، وتاريخ الإسلام له: ٥/ ٣٤٧.

(٣٤) الرّجـز أربعـة أبيـات في المُخصّـص لابـن سـيده: ١/ ١٧٧، (صفـاتُ القَدَم وأَعْراضُهـا.)، والبيت الثّاني في تاريخ ابن عساكر: ٢٤/ ٣٠٤. والوافي بالوفيات للصفدي: ١٦/ ٢٠٥.

(٣٥) والأبيات الأربعة مُرَتَّبةٌ كما في المُخصّص لابن سيده: ١/ ١٧٧، (صفاتُ القَدَم وأَعْراضُها).

(٣٦) البيتُ الثّالثُ في باهر البرهان للنَّيسابوريّ:١/ ١٤٥. وفي المُحكم والمُحيط: (هذل).

(٣٧) البيـت الثّاني في سـير أعـلام النبـلاء للذهبي (ط. الرّسـالة): ٤/ ٨٧. وتاريـخ الإسـلام لـه (ط. تدمـري): ٥/ ٣٤٧. وتهذيـب الكمـال في أسـماء الرّجـال للمـزّيّ: ٢/ ٢٨٦. وتاريخ دمشـقَ لابن عساكر: ٢٤/ ٣٠٤. والوافي بالوَفَيَات للصَّفديّ: ١٦/ ٢٠٥. وكتاب الشُّـعور بالعُوْر له أيضًا: ١٤٩.

(٣٨)ويُروى : «ما كَانَ في صِبْيَانِكم».

«والطَّريف أنَّ ثمَّةَ بيتًا يُنْسَبُ إلى جَريرٍ، وهو في ديوانــه: ٤٩٧، ويُــرْوَى أنَّ جَريْرًا قَالَــهُ في هِجاءِ ثَــوْرِ بــنِ الأَشْهَبِ بــنِ رُمَيْلَةَ، وهو[٣٩]:[أَلَيسَ ابنُ حَمْراءِ العِجــانِ كأنّما ثلاثةُ غِربــانٍ عليه وُقُوعُ] والمَعْــروف أنّ ابنَ حَمْــراءِ العِجَانِ هُــو البَعِيثُ، وليس ثورَ بنَ الأَشْــهَبِ... ولكــنَّ مُحَقِّقَ الدِّيــوانِ لَــمْ يَتَنَبَّهْ إلــى ذلك، وهذا يؤكد مــا ذهبنا إليه في المُقدّمــةِ مِنْ أنَّ بعضَ شِــعْرِ البَعِيثِ نُسِــبَ إلى غيره».

قلــت: البَيْت في ديــوان جرير[٤٠] يهجــو ثَوْرَ بنِ الْأَشْــهَبِ بنِ أَبِي حَارِثَــة التّمِيمِــيّ[٤١]، الَّذِي كَانَ يُهاجِي الفَرَزْدَقَ، وليس للبَعِيثِ وإنْ تشــابها في الشَّــطر الثّانــي، وثَوْر بن الْأَشْــهَبِ أُمُّــهُ (رُمَيْلَةَ) كانت أَمَةً اشْتَراها أبُوهُ في الجاهِليَّةِ، فَنَبَزَهُ جريرٌ بابن حمراءِ العِجان.

٤- ما يُنْسَبُ إليهِ وإلى غيره:

ص٧٩، حاشــية: ٣. تخريج البَيْــت الآتي: «وقال البَعِيثُ يهجو جريرًا:

أَلا حَيِّيا الرّبْعَ القَواءَ وسَلِّما

ورَبْعًا كجُثْمانِ الحَمامةِ أَدْهَما

خَــرَّجَ الدكتور عدنــان البَيْت السّــابقِ، وفَاتَهُ أنّهُ مَنســوبٌ لِجَريرٍ، وهــو في ذيل ديوانــه: ١٠٤١. والبيتُ لِجريرٍ في: الصِّحاحِ، وفي اللِّسَان: (قوا)، ولم يُنَبّه على ذلك.

ص٩٢: البيت:

دَعُوا النّاسَ إنِّي سَوْفَ تَنْهَى مَخَافتي

شَيَاطِينَ يُرْمَى بالنُّحَاسِ رَجِيمُهَا

ذكــر البَيْــت ضمن مجموع شــعر البَعِيــثِ، وهو مُتَنازَعٌ في نســبته بين جَريــرٍ وبين البَعِيثِ، ولم يُنَبّه على ذلك.

قلــت: البَيْت مــن قصيــدةٍ طويلة لِجَريــرٍ يهجو البَعِيــث، وهو فــي ديوانه: ٢/٩٨٥. وفي شــرح النّقائــض: ١/٢٨٠، وفــي مُنتَهــى الطَّلَــب: ١٧٨. وللبَعيــثِ فــي التَّاج (نَحس) وفــي العُبابِ الزّاخــر:١/٢٠٣. وفــي بَصائِــر ذَوي التَّمييــز: ٥/٢٥. وبلا نســبةٍ في مَقاييس اللُّغَة: ٥/٤٠١، والشطر الثّاني بلا نسبة في متن اللُّغَة (نحس). والصِّواب أنْ يجعله في المنْسُوب من شِعْرِهِ.

ص ١٠٠: وقال:

فَطَأْ مُعْرِضًــا إنَّ الحُتوفَ كَثيرَةٌ

وإنَّــكَ لا تُبْقِــي لِنَــفْسِــكَ باقِــيَا

نَسَــبَ جامِــعُ شِــعْرِ البَعِيــثِ البَيْت السّــابقَ إلى البَعِيثِ فحسب، ولم يَذْكر أنَّهُ مُخْتَلَفٌ في نسْبَتِهِ.

قلــت: البَيْت مِنْ قَصِيدةٍ طَوِيلةٍ نُســبَتْ لأَبي قَيْسٍ صِرْمَــةَ بْــنِ أَبِي أَنَــسِ بْن صِرْمَــةَ بْنِ مَالِــكِ بْنِ عَــدِيّ بْنِ النّجّــارِ. يَذْكُرُ مَا أَكْرَمَهُــمْ اللهُ – تَعَالَى – بِــهِ مِنْ الْإِسْــلَامِ، وَمَا خَصّهُمْ اللهُ بِــهِ مِنْ نُزُولِ رَسُــولِهِ – صَلّى اللهُ عَلَيْــهِ وَسَــلّمَ عَلَيْهِمْ- وقيل: لأُفْنُــونٍ التّغْلِبِيّ، صُرَيْم بْنِ مَعْشَــرٍ، فِي أَبْيَاتٍ لَهُ يُنظرُ: الرّوضُ الأنف للسّهيليّ: ٤/٣٠٤. والبدايةُ والنِّهايَة لابن كثير (ت التركي) :٤/٥٠٥. وسيرة ابــن هشــام: ١/٥١٢. ولأُفْنُــونٍ التَّغْلِبِــيِّ فــي: المُفضليّات: ٢٦١. وفي حَمَاسَة البُحتُريّ: ١٦٣-

(٣٩) ديوان جرير بشرح ابن حبيب: ١/٤٩٧.

(٤٠) ديوانه: ٢٦ (ت. علي فاعور).

(٤١) يُكَنّــى أبــا ثــور، شــاعرٌ نجــديّ مُخَــضْرَم. ينظر: طبقات فحول الشــعراء لابن سلام:٢٥١ و٤٩٧، والموشح للمرزباني: ١٦٥.

١٦٤. وفي شعراء الجاهلية: ١٩٢- ١٩٣. وفي مُعجَم البلدان: ١/ ٩٢١. وفي الشعر والشُّعَرَاء: ١/ ٤٠٨. وفي المَعَانِي الكبير:٣/ ١٢٦٣، وفي العقد الفريد: ٣/ ٢٠٤. وللبَعِيث في أساس البَلاغَة، والتاج: (عرض)، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ١٨٥، وفي النّظْمِ المُسْتَعْذَبِ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ للرّكبيّ، قال: وأنْشَدَ يَعْقُوبُ لِلْبَعِيثِ.. «وبلا نسبةٍ في جَمهرة اللُّغَة: ٧٤٨. والحَقُّ أنْ يذكرهُ في المَنْسوبِ إليه من الشعر.

ص ١٠٢: قال البَعِيثُ: (ثم اسْتَوَى بِشْرٌ[٤٢] على العِرَاقِ..).

نَسَبَهُ جامِعُ شِعْرِهِ: (١٠٢) إلى البَعِيثِ مُعْتَمِدًا على (الأَزْمِنَةِ والأَمْكِنَةِ) فحسب، ولم يَذْكُرْ اختلافَ نِسْبَتِهِ في المَصَادِر، والذي تبيّن لي أنه مُخْتَلَفٌ في نسبته، فنُسِبَ لِلْأَخْطَلِ النّصْرَانِيّ، وهو في ديوانه، صنعة السّكريّ، ورواية مُحَمَّد بن حَبيب، (ت قباوة: ٥٥٧). والبداية والنِّهايَة:١٢/ ٢٤١. وفي مرآة الزّمان لسبط بن الجَوزي: ٩/ ٩٤. والتّاج:(سوا)؛ وبلا نسبة في الصّحاح، واللِّسَان: (سوا) ورصف المباني: ٣٧٢. ونُسِب إلى البَعِيث في التَّفْسِيرِ البَسِيْط للواحدي: ٩/ ١٦٩، وكذا في الأزمنة والأمكنة: ١/ ٤٤.

٥- أخطاء مطبعيّة:

رقم الصفحة	الخطأ	الصّواب
٧١	فتلُ	فتلِ
٩٥	مِتَلِّ	مِتَلُّ

(٤٢) بشر بن مروان بن الحَكَم الذي وَلَّاهُ أخوه الخليفة عبد الملك بن مروان إمرةَ البصرة والكوفة سنة ٧٤هـ.تُوفِّيَ بالبصرة سنة ٧٥هـ.

ثالثًا.المُسْتَدْرك على مجموع شِعْرِ البَعِيثِ المُجَاشِعِيّ:

أ. قال البَعِيثُ المُجاشِعِيُّ مُتَفاخِرًا بأَجْدادِهِ[٤٣]:

١- جَدِّي الرّدِيفُ وذُو التَّاجَيْنِ، قَدْ عَلِمُوا،
أَوْلادُ كُلِّ حَصَانِ الجَيبِ مِذْكارِ[٤٤]

ب.قال البَعِيْثُ [٤٥]:**[الطويل]**

١.أَلَا طَرَقَتْ عَيْسَاءُ والرَّكْبُ نُـعَّسُ
مَصَابَ النّدَا وطَائِرُ اللَّيْلِ أَخْرَسُ[٤٦]

٢. الظباء بما جرى
فَصِيحٌ مِنَ الطَّيرِ أخرَسُ[٤٧]

ج. قال البَعِيْثُ [٤٨]: **[الطويل]**

١. وَتِيْهٍ عَلَيْها هَبْوَةٌ نَفَحَتْ لَهَا
لِهَيْجٍ مِنَ الصَّيفِ الرّياحُ الزّعازِعُ

(٤٣) كتاب الدّامغة، الحَسَنُ بن أحمدَ الهَمدانيّ: ٣٧٩.

(٤٤)الرّديف: أَحَدُ أَجْداده مِنْ بني يَرْبوع، قيل: مالك بن نويرة اليربوعيّ، أو هما: قيس وعوف ابنا عتّاب بن هَرْميّ. حَصانُ الجَيب: المرأة الصَّيِّنَةُ العَفِيفة. المِذكارُ مِنَ النساء: التي اعتادت وُلادَةَ الذُّكُور.

(٤٥) البيتان ليسا في مجموع شعر البَعِيثِ، وأنشدهما كُراعُ النَّمل شاهدًا على الإيطاء، وهو من عيوب القافية. ينظر: المُنتخَب من غريب كلام العرب: ٧٣٤.

(٤٦) الطَّرَق: الإتْيان باللّيْل وكُلُّ آتٍ باللّيلِ: طارِق،. عَيْسَاءُ: امْرَأَةٌ، وهِي جَدَّةُ غَسّانَ السَّلِيطيِّ. الرّكب: والرّكبان لِرُكّاب الإبل خاصةً. النُّعاسُ: النَّوْمُ، وَقِيلَ: هُوَ مُقَارَبَتُهُ، والنُّعاس: الوَسَنُ. اللسان [طرق، عوس، ركب، نعس] الصّوب: نزول المطر، ومصاب النّدى: ما يَسْقُطُ مِنَ البَلَلِ ليلًا، أو مكان سقوطه. الخَرَسُ: ذَهابُ الكلامِ عِيًّا أو خِلْقةً. اللسان [صوب، خرس].

(٤٧) لم يَهْتدِ مُحَقّقُ الكتاب إلى معرفة صَدْره. المُنتخَب من غريب كلام العرب: ٧٣٤.

(٤٨) ابن جني، الفَسْر: ١/ ٢٦. وفيه: « روايةُ ابن الأعرابيِّ: (نَفَجَتْ) – بالجيمِ – من الرّيح النَّافِجة؛ وهي التي تُبدي شِدَّة هبوبٍ».

د. قـال البَعِيْـثُ يَرْثِـي الهِلْقَـامَ بـنَ نُعَيـمِ بـنِ القَعْقَاعِ،[٤٩]: **[البسيط]**

١.يا عَيْنُ جُودي بِدَمْعٍ مِنْكِ تَسْجامِ
وابْكِي لِمَصْرَعِ خَيْرِ النّاسِ هِلْـقَامِ[٥٠]
٢.أَلْفَـى أَباهُ نُعَيْمًا سَـنَّ مَكْـرُمَـةً
فَاسْتَنَّ مَا سَنَّ قَمْقَامٌ لِقَمْقَامِ[٥١]
٣.هَـدَّ العِرَاقَيْنِ هِلْقَامٌ وَمَـصْرَعُـهُ
يَا لَلرِّجَالِ وَسُرَّ الشَّانِئُ الشَّامِي[٥٢]

هـ. قال[٥٣]: **[الطويل]**

١.وإِنِّي لأُعْطِي النّصْفَ مَنْ لَوْ ظَلَمْتُهُ
أَقَـرَّ وطابَتْ نَفْسُهُ ليَ بِالـظُّلْمِ [٥٤]

٢.وأَخْطِمُ أَقْـوَامًا إِذَا مَا تَعَظمُـوا
فَيُمْـسُونَ رَسْلًا فِي عِرَاصِهِمُ وَسْمِي [٥٥]

٢. البَعِيثُ بنُ حُرَيْثٍ الحَنَفِيّ:

أ- اسْمُهُ ونَسَبُهُ[٥٦]: البَعِيْثُ بْنُ حُرَيْثِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُرَيِّ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّؤَلِ[٥٧] بْنِ حَنِيفَةَ، وينتهي نسبه إلى عَدْنان، وكان شـريفًا. والأشبه أنَّ «البَعِيْثَ» اسمٌ لشاعِرنا وليس لَقَبًا لَهُ، وهذا ما أكَّدهُ ابنُ جنّي خلال شرحه لمعنى كلمة «البَعِيْثِ»[٥٨].

ب- أُسْـرَتُهُ: لم تُسعفنا المَصَادِر بشيءٍ ذي بالٍ عن أخبار أسرته، فأبوه: حُرَيْثُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُرَيٍّ الْحَنَفِيُّ، أحدُ الأشراف، كان رجلًا شجاعًا، مِقدامًا، فصيحًـا، شـاعرًا، له مواقـفُ محمـودة بصفِّينَ مـع أمير المؤمنين علي، عليه السّـلام، وكان أَحَدَ أمرائِهِ بِها[٥٩].

---

(٤٩) ابن الأعرابي، مقطعاتُ مَراثٍ، برواية ثَعلب: ٤٦.

(٥٠) سَجَم الدَّمْعُ سُجومًا وسِجامًا، وسَجَمَتْه العَيْن: قَطَر دَمْعُها وسَـالَ قَلِيلًا أو كَثِيرًا، وسَـجَمه وَأَسْجَمَه: إذا صَبَّه. التّاج [سجم].

(٥١) القَمْقَامُ: الأَمـرُ العَظِيمُ، والضَّخْمُ الطَّوِيلُ، والمعنى: اقتدى هِلْقام بمكارم آبائه حينما باتَ شهيدًا. التّاج:[قمم].

(٥٢) الْعِرَاقَين: الْكُوفَـةُ وَالْبَصْرَةُ، وَأَعْرَقَ الرّجُلُ أَيْ صَارَ إِلَى الْعِـرَاقِ. المَشْـنَأ: الَّذِي يُبْغِض النَّـاسَ، والقَبِيحُ الْوَجْه. الاشتقاق: ٢٣٧، والتاج:[هلقم].

(٥٣) البيتان بلا نسبة في حماسة البُحتُريّ: ٣٢٢، والبيتُ الأوَّل بلا نسـبة في مُحـاضرَات الأدبـاء: ١/ ٢٧٠، والبيت الأوَّل للبعيث في عيون الأخبار: ١/ ٧٨. والبيت الثّاني ليس في مجموع شعر البَعيث ص٩٥، ولكن البيت الأوَّل منسوبٌ لـه في عيـون الأخبار: ١/ ٧٨، وبناء عـلى ذلك اعتمدنا على نسبته للبعيث المجاشعي، والله أعلم.

(٥٤) النَّصَـفُ والنَّصَفَةُ والإِنْصَاف: إِعْطَاءُ الْحَقِّ، قال ابْنُ الأَعرابـي: «أَنْصَفَ إِذَا أَخذ الْحَقَّ وأَعطى الْحَقَ». اللسـان [ن ص ف].

(٥٥) الخَطْـمُ: الأَثَرُ عَلَى الأَنف كَمَا يُخْطَـمُ الْبَعِيرُ بالكَيّ. وَمَعْنَـى قَوْلِه: وأَخْطِمُ أقوامًا: أَي أَسِـمُهُم بِسِـمَةٍ يُعْرفُون بِهَا. اللسان [خ ط م].

(٥٦) الآمدي، المُؤتَلِف والمُختَلِف:٦٨، وابن سعد، الطبقات الكـبرى: ٣/ ١٩، وابـن جنـي، المُبهـج:١١٨، والتبريزي، شرح الحَمَاسَـة:١/٣،١٨١/٣٦١، ٣٣٦، ابـن أبـي عاصم الشـيباني، الآحـاد والمثاني:١/ ٢٤٩.وابن ماكولا، الإكمال:٤/ ٢٩٤. وابن ناصر الدمشـقي، توضيح المشتبه: ٥/ ٨٨.

(٥٧) وقبل (الدُّوَل). ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣/ ١٩، وابن ناصر الدمشقي، توضيح المشتبه: ٥/ ٨٨.

(٥٨) المبهج في تفسـير أسماء شعراء ديوان الحَمَاسَة، ابن جني: ١١٨.

(٥٩) تاريـخ دمشـق لابـن عسـاكر: ٦٠ /٣. وأنسـاب الأشراف للبلاذري:١٢/ ٣٨٦.

ج- شِعْرهُ: ما انتهى إلينا من شِعْرِهِ أبياتٌ مَعدُودةٌ مُتفرّقَـةٌ، ولعلّ الأبيات التي رَواهـا الآمِدِيُّ وغيره تُعَدُّ من أحسـن أشـعاره وأنفَسِـها؛ وهذا ما دفع الآمِدِيَّ وغيرهُ للشَّـهادةِ بِحُسنِ شِـعْرِهِ وإجادَتِهِ، فقال:«ومنهـم البَعِيثُ الحَنَفِيُّ، وهـو البَعِيْثُ بْنُ حُرَيْثِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُرَيِّ[٦٠]، وهو القائل:

خَيَالٌ لأُمِّ السّلْسَبيل ودونها

مَسيرةُ شهرٍ لِلبَرِيدِ المُذَبْذَبِ

.. وهي أَبْياتٌ جِيادٌ مُخْتارَةٌ»[٦١].

وروى صاحِـبُ الحَمَاسَـة عَشْـرَةَ أبيـات، من روائع الشّـعرِ العَرَبيّ القديم التـي رُزِق فيها من التوفيـق ما لم يَقَعْ فيه جِدال، وأحْسَـنَ فيها غايةَ الإحْسـانِ، وهـذه القصيـدة يفخرُ فيهـا، ويذكرُ خِصالَهُ ومآثرهُ، وشـجاعَتَهُ وإقدامَهُ، إلاّ أنّه دَرَجَ فيها علـى مَذْهَبِ القُدماء، فبـدأ قصيدته بالغزل والنّسيب، وللشّعراءِ مَذاهبُ في افتتاح قصائِدِهم بالنَّسـيبِ؛ لِمَـا فـي ذلـك مـن عطْـفِ القلـوبِ واسـتمالتِها لذكـر المحبـوب، والمَيْلِ إلـى اللَّهْوِ والنِّساءِ، ثم أخذ يذكر فيها طُروقَ طَيفِ مَحبوبَتِهِ على بُعْد الزّيارة، وذِكْرُ الخَيالِ والطَّيفِ وزياراته المُتَعَدِّدَةِ مستَفِيضٌ في أشْعارِ العرب، ويذهبون فيـه المذاهبَ، ويَفْتَنُّونَ في اسـتدعاءِ القولِ فيه، ولذا فهيَ إحدى غُرر الشِّعر في العَصر العبّاسيّ.

هـ- قَوْمُهُ: بَنُـو حَنَيْفَةَ مِنْ لُجَيْـم بنِ صَعبٍ، وهم أهـل اليَمَامَةِ، وكانت تُدْعَى: (بِلَادَ الجَوِّ)، ثُمَّ سُـمِّيت (اليَمَامَة) نِسْبةً إلى زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ،وَكَانَت أَحْسَـنَ بِلادِ اللـهِ أَرْضًـا، وأَكْثَرَهَا خَيْرًا وشَـجَرًا ونَخِيلًا من سَائِرِ الحِجَازِ[٦٢]. ولم يكن بنو حَنيفَةَ مِن السّـبّاقِينَ إلى الإسـلام، بل جـاء وفدُهم إلى الإسـلام مُتَأَخّرًا في العام (٩هـ)، ثم ما لبثوا أن ارتدَّ منهم كثيرٌ مع مُسَيْلَمَةَ الكذَّابَ[٦٣].

و- شِعْرُ البَعِيْثِ الحَنَفِيّ:

قال البَعِيْثُ بْنُ حُرَيْثٍ الحَنَفِيُّ [٦٤]:**[الطويل]**

١. خَيَالٌ لأُمِّ السّلْسَبيلِ ودونها

مَسيرةُ شـهرٍ لِلْبَريدِ المُذَبْذَبِ! [٦٥]

٢. فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا

فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ ومَرْحَبِ [٦٦]

---

(٦٠) ابن ناصر الدمشقيّ، توضيح المُشتبه: ٥/٨٨.

(٦١) الآمـديّ، المُؤتَلِـف والمُختَلِـف: ٥٦، وياقـوت، مُعجَم البُلدَان: ٢/٨٥١، والبَغداديّ، خِزَانَة الأدب: ١/٣٥١.

(٦٢) التّاج: [يمم]، ومُعجَم البُلدَان:[اليمامة].

(٦٣) السـيرة النبويـة لابـن هشـام:١/٤٢٤، وتاريـخ الأمـم والملـوك للطـبريّ:٢/٣٤٩، والسـيرة النبويـة لابن حبان:١/١٠٢، وتاريخ الإسلام للذهبي:١/٢٨٦.

(٦٤) يذكـر فيهـا طُرُوقَ طَيْـفِ صاحبَتِهِ، ثم مَسِـيرهُ في البِلاد، ثم يفخر بنفسـه وبمحاماته دون عشيرته. المُؤتَلِف والمُختَلِـف للآمـدي: ٦٨. وشرح الحَمَاسَـة للمرزوقـيّ: ١/٣٧٦. وشرح الحَمَاسَـة للفـارسيّ، ٢/٢٢٤. وشرح الحَمَاسَة للتبريزيّ، ١/١٤١.

(٦٥) قـال البغـداديّ: (الخِزَانَـة: ٢/٢٧٧): « المُذَبْذَب: اسْم فَاعل من ذَبَّبَ فِي سَيره أَي: جَدَّ وأَسْرَعَ، أم السَّلْسَبيلِ: اسْـم امْرَأَة. والسَّلْسَبيل: المَاءُ السَّـهْلُ المُسَاغُ. والبريد هُنَا: الدَّابَّة المَرْكوبَةُ. وَالْمعْنَى: خيالٌ زارني بيني وَبَينهَا مسيرَة شهر للبريد المُسَرّع، فأجابَهُ الخَيالُ بمثْلِ ذلك.

(٦٦)حَكَـى مـا دارَ بينَهُ وبـينَ الخَيالِ. ونبَّـهَ بِكَلَامِهِ على أَنَّـهُ أظْهَـرَ لها قَبُـولًا حَسَـنًا، وبِـشْرًا وطَلاقـةً، فأجابَتْهُ بمثْـلِ ذلِـكَ. المُؤتَلِـف والمُختَلِـف:٦٨. وشرح الحَمَاسَـة للمرزوقـي:١/٣٧٧. وللفـارسيّ: ٢/٢٢٤. الزّاهـر لابـن الأنبـاري: ١/٢٣٤. وللتبريـزي: ١/١٤١- ١٤٢. وفي الخِزَانَة: ٢/٢٧٧.

٣. مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَظَبْيَةٍ
وَلَا دُمْيَـةٍ وَلَا عَقِيلَـةِ رَبْرَبِ (٦٧)
٤. وَلكنَّهَا زَادَتْ على الْحُسْنِ كُلِّهِ
كَمالًا وَمِنْ طِيْبٍ على كُلِّ طَيِّبِ (٦٨)
٥. وَإِنَّ مَسِيرِي في البِلادِ وَمَنْزِلِي
لَبِـا لْمَـنْزِلِ الأَقْـصَى إذا لَمْ أُقَرَّبِ (٦٩)
٦. وَلَسْتُ، وإِنْ قُرِّبْتُ يومًا بِبَائِعٍ
خَـلَاقِي وَلا قَوْمي ابْتِغاءَ التَّحَبُّبِ (٧٠)
٧. ولَسْتُ بِمِفْراحٍ إذا الـدَّهْرُ سَرَّنِي
ولا جازِعٍ مِنْ صَـرْفِهِ المُتَـقَـلِّبِ (٧١)
٨. ولا أَتَمَنَّى الشَّـرَّ، والشَّرُّ تارِكِي
ولكِـنْ متى أُحْمَلْ على الشَّرِّ أَرْكَبِ
٩. ويَـعْتَـدهُ قَـوْمٌ كَثيرٌ تِجارَةً
وَيَمْنَعُنِي مِـنْ ذاكَ دِيْنِى ومَنْصِبِي (٧٢)
١٠. دَعَاني يزِيدٌ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ
وعَبْسٌ وقدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكَبِ (٧٣)
١١. وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا
سِوى مَحْضَرِي مِن خَاذِلِيْنَ وَغُيَّبِ(٧٤)
١٢. فَكُنْتُ أَنا الْحامِي حَقِيقَةِ وَائِلٍ
كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقائِقِها أَبِي(٧٥)

(٦٧) معَاذَ: أَي: أعوذ بِاللَّه معَاذًا، وَكَأَنَّهُ أَنِفَ وتَبَرَّأَ مِنْ أَنْ تكون هَذه الْمَرْأَةُ فِي الْحُسْـنِ مُشـابِهةً للظَّبيَةِ أَو الصُّورَةِ المَنْقوشَةِ أَو بكريمة من بقر الْوَحْش، بل هَذه الْأَشْيَاء عِنْده دُونَها الْحُسْنِ. الدُّمْيَةُ: الصُّورَة من العاج وَنَحْوه. العقيلة: الْكَرِيمَة مِنْ كُلّ شَيءٍ. شروح الحَمَاسَة للمرزوقي: ١/ ٣٧٧. وللفـارسي: ٢/ ٢٢٤. وللتبريزي: ١/ ١٤١- ١٤٢. وخِزَانَة الأدب:٢/ ٢٤٢. والبيت بلا نسـبة في المُحتسـب لابن جني: ١/ ٣٠٨. واللسان والتّاج [دمي، ربب].

(٦٨) أي: أَنَّهَـا جامِعَـةٌ للمَحَاسِـنِ، مُسْـتَحِقَّةٌ للوَصْـفِ بالكمال. شروح الحَمَاسَة للمرزوقي:١/ ٣٧٩. وللتبريزي: ١/ ١٤١- ١٤٢، وللفارسي:٢/ ٢٢٤.

(٦٩) هـذا البيـت مع البيـت الثّامـن منسـوبان للبعيث المجاشـعي: ١٠٤. والأرجـح أنهمـا للبعيـث بـن حُرَيثٍ الحَنَفِيّ. وفي أدب المُجالَسة وحَمد اللسان: ٣٥ يُروى: «وَإِنَّ مَكَاني بالنَّـدَى وَمَوْضِعِي لَبِـالْمَوْضِـعِ الْأَقْصَى..» أقرَّب: أُكرَّم. شروح الحَمَاسَـة للمرزوقـي: ١/ ٣٧٩. وللتبريزي: ١/ ١٤١- ١٤٢، وللفارسي: ٢/ ٢٢٤.

(٧٠) الخَـلَاقُ: الحَظُّ والنَّصِيبُ من الصَّلاح. ويُرْوَى: «ولا دِيني ابْتِغاءَ التَّحَبُّبِ» ينظر: شروح الحَمَاسَـة للمرزوقي: ١/ ٣٧٩. وللتبريزي: ١/ ١٤١- ١٤٢، وللفارسي: ٢/ ٢٢٤.

(٧١) البيتان في عيون الأخبار: ١/ ٢٧٦، مع بيتين آخرَين منسـوبان إلى البَعِيثِ، والأشـبه أنهما للبعيـث بن حُرَيث. ونُسِـبا إلى هُدْبَةَ بـنَ خَشْرمٍ في الكامل للمُـبَرّد: ٣/ ١٤٥٥ والبيت برواية:« ولا أَتَبَغَّى الشَّرَ».

(٧٢) يَقُـول: ويَعْتدُّ مَا تـبَرَّأْتُ مِنْهُ وأَنِفْتُ مِـنْ فِعْلِهِ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ تِجَارَةً رابِحَةً، ويُزَهِّدُنِي فِيهِ شَرَفِي. شرح ديوان الحَمَاسَة للتبريزي، ١/ ١٤٣.

(٧٣) حَـدِ مَنْكِـب : أي سَـوْرَةُ النَّكْبةِ وشـدَّتها في القتال. وَالْمعْنَـى دَعَانـي يزِيـدُ وَعَبـسٌ لنصْرَتهمـا، بعـد سـوء ظنّهما بـهِ. ينظر: شروح الحَمَاسَـة للمرزوقي: ١/ ٣٨٠. وللتبريزي: ١/ ١٤١- ١٤٢، وللفارسي:٢/ ٢٢٤.

(٧٤) يَقُـول: اسـتغاثا بِـي مُتَيَقِّنَـينِ أَنَّ كُلَّ عَشـيرَتِهما إذا لَـمْ أحْـضُرْ مِنْ بَينِ شَـاهِدٍ لَا يَنْصُرُ وغائِـبٍ لَا يَحْضُرُ. ينظر: شروح الحَمَاسَـة للمرزوقي: ١/ ٣٨٠. وللتبريزي: ١/ ١٤١- ١٤٢، وللفارسي: ٢/ ٢٢٤.

(٧٥) الْحَقِيقَـة مَـا يجب عـلى الرّجُلِ أَنْ يَحْمِيَـهُ. والمُراد: «أَعَنْتُهُمـا على ضَعْفِ رَجَائِهما، وتسَـلُّطِ الظُّنونِ السَّـيِّئَةِ عليهمـا، جاريًا على الغاية الموروثـة عن آبائي في الذَّبِّ عن العَشِيرَةِ».

قال البَعِيثُ بْنُ حُرَيْثٍ[٧٦] **[الوافر]**

لِمَنْ طَلَلٌ بِـرَوْضاتِ السّخَالِ

تَـأَبَّدَ كـالمَهَارِيقِ البَوَالِي[٧٧]؟

وقال البَعِيْثُ الْحَنَفِيّ[٧٨]: **[الطويل]**

وَهاجِرَةٍ تَشْوِي مَهَاها سَمُومُها

طَبَخْتُ بها عَـيْرَانَةً واشْـتَوَيْتُها[٧٩]

مُفَـرَّجَةً مَنْفُـوجَـةً حَضْرَمِيَّـةً

مُسَانَدَةً سِرَّ المَهَارَى انْتَقَيْتُها[٨٠]

فَطِرْتُ بِها شَجْعَاءَ قَرْوَاءَ جُرْشُعًا

إِذَا عُـدَّ مَجْدُ العِيْسِ قُدِّمَ بَيْتُها[٨١]

وَجَدْتُ أباها رائِضَيْها وأُمَّهَـا

فأَعْطَيْتُ فِيها الحُكْمَ حتَّى حَوَيْتُها[٨٢]

٣- البَعِيثُ اليَشْكُرِيّ:

(بعد ٧٩ هـ = بعد ٦٩٨ م)[٨٣].

أ- اسْـمُهُ ونسَـبُهُ[٨٤]: اخْتَلَفَ الـرّواةُ وأصحابُ التّراجُمِ في تحديد اسـمه بين: «البَعِيـثِ أو النّعِيتِ»،

(٧٦) مُعجَـم البُلـدَان: ٣/ ٩٠. وكتـاب المشـترك وضعًـا والمفترق صعقًا لياقوت الحموي: ٢٢٠ (روضة).

(٧٧) السِّـخَال: مَوْضِـعٌ أو مَوَاضِـعُ. ورَوْضَةُ السِّـخَال: بنواحـي اليَمَامَـة. مُعجَـم البُلـدَان: (روضة السّـخال). والمَهارِقُ: والمُهْرَقُ: الصَّحْرَاءُ الْمَلْسَـاءُ. تأَبَّـد: أَقْفَرَ وأَلِفَتْه الوُحُوشُ. اللسـان [سـخل، هرق، أبد]. البَوَالِي: الهالكات الدّارِسات. التاج [بلي].

(٧٨)شروح الحَمَاسَـة للمرزوقي: ٤/ ١٨٠٣. وللتبريزي: ٢/ ٣٨١، وللفـارسي: ص٣٦١. والبيتـان: (٣و٤) للبَعِيثِ في عيـون الأخبار: ٢٧٦/ ١، مع بيتين آخرين هما: ويعتده قـوم كثير تجـارة... ويمنعنـي من ذاك دينـي ومنصبي. والبيت الأوّل نُسِـب إلى هُدْبَةَ في: مجـاز القرآن: ٢/ ١١١، والشعر والشعراء: ٢/ ٦٩٤، وحماسة البحتري: ص١٢٠، ومحاضرات الأدبـاء: ٢/ ٥٠٨. والجامع لأحـكام القرآن: ١٣/ ٣١٣. وفي شِـعْرِ هُدْبة للجبـوري: ص٧٤. وتخريج البيت ثمّة. ونُسِـبَ البيـتُ الثّاني مُفْـردًا لِهُدْبَةَ أيضًا قي الوسـاطة للجرجاني ص٢١٣. وكذا في حماسة المرزوقي: ص١١٢. ونُسب في التَّمثيل والمحاضرة للثّعالبيّ لِزِيادَةَ بنَ زَيدٍ، ص٦٦. ونُسِـبَ في الوحشيات ص١٦١، مع بيْتٍ آخر لِهُدْبَةَ أخي بني عُذْرة. والأشبَهُ أنَّهما لهُدْبَةَ.

(٧٩) الهاجـرة: هُـوَ نِصـفُ النَّهارِ عنـدَ اشـتدادِ الحَرِّ. التّـاج [هجـر]. والمهـا: بقـر الوحـش. وقولـه « طبخت بهـا عيرانة» يُرِيـد أنَّ حرَّها يَشْـوِي الوَحْـشَ وَيَطْبُخُها. والعَيْرانة: النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ. اللسـان [عير]. شروح الحَمَاسَة للمرزوقـي: ٤/ ١٨٠٣. وللتبريـزي: ٢/ ٣٨١. وللفارسي: ٣/ ٣٦١.

(٨٠) المُفَرَّجـةُ: الَّتِي بَعُدت مرافِقُها عَن زَوْرِها واتَّسَـعَت آباطُهـا. يُرِيـد أَنَّهَا فتـلاء الْمرَافِـق. المَنْفُوجَة: الواسـعة الجَنْبَين. والحَضْرَمِيّة: مِنْ نَسْـلِ إِبِلِ حَضرمَوْتَ. المُسانِدة: القويَّـةُ الظّهْرِ. وسِرَّ المَهـارَى: أَي خِيَارهَا. والمعنى: سِرْتُ في يومٍ شـديد الحَـرِّ على نَاقَة قَوِيَّة صُلْبَـةٍ فتلاءُ الذِّراعَين، وَاسِـعَةُ الجَنْبَـين، قَوِيَّـة الظّهْـر. شرح ديوان الحَمَاسَـة للتبريزي: ٢/ ٣٨١.

(٨١) طِـرْتُ بهَـا: أَيْ سِرْتُ عَلَيْهَـا السّـيرَ السَّرِيـعَ. ناقة شَـجْعَاء: سَرِيعَةٌ خَفِيفَـةٌ. والقَرْواء: ناقـةٌ طَوِيلَةُ الظّهْرِ. والجرشع: الْمُنْتَفِخَةُ الجَنْبَين. العِيْس: الْإِبِل الْبيض، يُخَالِطُ بياضَها شُقْرةٌ. إِذا عُدّ مجدُ العِيس: إِذا ذُكرت مفاخِرُ الْإِبِلِ. أي: سِرْتُ سَيرًا حَثيثًا على النَّاقة الموصوفة بِكَيْت وَكَيْت.

(٨٢) وصَـفَ هذه النَّاقةَ بأنَّهـا ذَلُولٌ مِنْ نُـوقٍ ذُلُلٍ، فلَمْ تَحْتَـجْ إلى رائِـضٍ يُرَوِّضُهـا. والبيـت في شرح الحَمَاسَـة للمرزوقـي: ٤/ ١٨٠٤. وضرائر الشـعر، لابـن عصفور: ٢٠٦، بروايـة: «وَجَـدْتُ أباهـا راضيًا بي وأمهـا..». وفي اللامع العزيزي: ص١٢٢.

(٨٣) ذُكِـرَ النَّعِيتُ بـنُ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ اليَشْـكُرِيّ في التّاج [نعت] والأعلام: (٨/ ٤٠).

(٨٤) البَـلَاذُري، أنسـاب الأشراف،: ٧/ ٢١. وابـن بكار، الأخبـار المُوفقيّـات: ٢٠٧، وابـن الأثير، الكامـل: ٤/ ١٤. وتاريخ ابن عساكر: ٦٥/ ١٩٨.

فمنهم من ذكره باسم (الْبَعِيثِ) بنِ عَمْرٍو اليَشْكُرِيّ، ومنهم من ذكره باسم (النَّعِيْتِ) بنِ عَمْرٍو اليَشْكُرِيّ، ومَرَدّ ذلك إلى ما في اللفظين من تشابه يُشكل ضَبْطُهُ على النّسّاخ والمُحَقّقين، وإذا كان ثمّةَ اختلافٌ حولَ الاسم الأوَّل فلا خلافَ على بقيّة نسبه.

نسَبُهُ: هو الْبَعِيثُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ وُدِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ يَشْكُرَ..وينتهي نسبُهُ إلى عَدْنَانَ.

والذي نميل إليه أنَّ اسمَهُ «البَعِيْثُ» وليس «النّعِيْتَ»؛ لأنَّ مُعظمَ مَنْ تَرجَمَهُ ذكَرهُ باسْمِ: «البَعِيثِ»، وقِلّةٌ منهم ذكروه باسم «النّعِيتِ»ومصدرهم في ذلك ما ذهب إليه الآمِدِيُّ في «المؤتلف والمختلف»[٨٥]. ولعلَّه تَصحِيفٌ من النّاسخ، وربّما وقع التَّصْحِيفُ نفسُهُ في اسم (البَعِيثِ الحَمْسِيّ الجُهَنِيِّ) إلى (البَغِيثِ الجُهَنيّ)[٨٦].

ب- قومُهُ: بَنُو يشْكر قَبيلَة مِنْ بَكْرِ بنِ وَائِل[٨٧]، قَطَنَتِ العِراقَ والبَحرين والعَرض والفارعة والمَوصل[٨٨]، وكانوا على الحَنِيفيّةِ الأُولى قبل الإسلام، وتَصَدَّى فُرْسانُ بني يَشْكرَ لجيش أَبْرهَةَ الحَبَشيّ ضمن قبائل ربيعة، وشَهِدَتِ القَبِيلَةُ حَرْبَ البَسُوسِ إلى جانب بني ذُهل. وبعد البعثة النّبويّةِ دخل كثيرٌ مِن بني يَشْكُرَ في الإسلام، وبعد وَفاةِ رسولِ الله،(ﷺ)، ناصَرَ بنو يَشْكُرَ الخليفة أبا بكر الصديق، فشاركوا في حرب الرّدَّة[٨٩].

ج- شِعْرُ البَعِيثِ اليَشْكُرِيِّ:

ما انتهى إلينا من شعره نَزَرٌ يَسِيرٌ، أبيات متفرقة وشذرات مُجْتَزَأَة من مطوّلات لا تكفي للحكم على شعره فنيًّا، إلاّ أنَّ بعضَ النّقادِ نعتوا شِعْرهُ بالحُسْنِ والجَودَةِ، وأثْنَوا عليه، يقول الآمديُّ: «وله أشعارٌ جِيَادٌ في«أشعار بني يشكر»[٩٠]. وكذلك وصفَهُ ابنُ ماكولا وغيره بأنّه: «شاعرٌ مُحْسِنٌ »[٩١].

ويُمْكنُ القَوْلُ: إنّ شِعْرَ البَعِيثِ اليَشْكُرِيِّ، في مُجْمَلِهِ، تَغْلِبُ عليه سِماتُ الشِّعرِ في العصر الأَمَويّ، فقد حَفِلَ بألوانٍ جديدة من الفكر السّياسِيّ والمَذْهَبيّ. وما تميّزتْ به ألفاظُهُ مِنَ الوضوح والسّهولة، والبُعْدِ عن الغريب، والتّحرّر مِنَ المُقدّمات التقليديّة. وقال البَعِيْثُ اليَشْكُرِيُّ يَهْجُو المُهَلَّبَ بْنَ أَبي صُفْرة لَمَّا قَدِمَ خُرَاسان واليًا[٩٢]: [الوافر]

(٨٥) الآمديّ، المُؤتَلِف والمُختَلِف: ٦٩.

(٨٦) الآمديّ، المُؤتَلِف والمُختَلِف: ٥٧ – ٥٨، والطَّيالِسِيّ، المكاثرة:٢٦، وسزكين، تاريخ التُّرَاث العربي: ٣/ ٨٠.

(٨٧) الجاحظ، الحيوان:٧/ ١٩٩ (ط. هارون) والزركلي، الأعلام: ٨/ ٤٥.

(٨٨) البكريّ، مُعجَم ما استعجم: ٣/ ٣١٠، والهمداني، صفة جزيرة العرب:١٤٠. وجَواد عليّ، المُفصَّل في تاريخ العَرب: ١٧/ ٤٣٣.

(٨٩) المفصل فى تاريخ العرب: ٨/ ٨٧.

(٩٠) المُؤتَلِف والمُختَلِف: ٥٧، والتاج ١: ٥٩٢، والأعلام: ٨/ ٤٠.

(٩١) الإكمال: ١/ ٣٣٥. واالأعلام: ٨/ ٤٠.

(٩٢) الأبيات للنَّعِيت في: المُؤتَلِف والمُختَلِف: ٥٧، وبلا نسبةٍ في عيون الأخبار: ٢/ ٣٢، والمُستَقصَى في الأمثال، للزّمَخْشريّ: ١/ ٢٩١. وللبَعِيث اليَشْكُرِيّ في اللسان، وفي التاج (مزن).

١. تبَدَّلَتِ المَنابِرُ مِنْ قُرَيْشٍ
مَزُونِيًّا، بفَقْحَتِه الصَّلِيبُ[٩٣]
٢. فأَصْبَحَ قافِلًا كَرَمٌ ومَجْدٌ،
وأَصْبَحَ قادِمًا كَذِبٌ وحُوبُ[٩٤]
٣. فَلَا تَعْجَبْ لكلِّ زمانِ سَوْءٍ
رِجالٌ، والنوائبُ قَدْ تَنُوبُ[٩٥]

وَقَالَ الْبَعِيثُ اليَشْكُرِيُّ أَيْضًا[٩٦]: **[الطويل]**

١. سَقَيْنَا بَنِي الْعَوَّامِ كَأْسًا مَرِيرَةً
مُسَكِّرَةً أَمْسَتْ عَلَيْهِمْ أَمَرَّتِ[٩٧]
٢. لِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِيهُمُ وصُدُورُهُمْ
مَرَيْنا لَهُمْ حَرْبًا عَوَانًا فَدَرَّتِ[٩٨]
٣. إِذَا مَا رَجَوْا أَنْ تَخْمُدَ الْحَرْبُ
عَنْهُمُ شَبَبْنَا لَهُمْ نِيرَانَهَا فَاسْتَعَرَّتِ
٤. بِفِتْيَانِ حَرْبٍ لَقَّحُوهَا فأَصْبَحَتْ
أَصَابَتْ بَنِي الْعَوَّامِ حَتَّى أَضَرَّتِ[٩٩]

(٩٣) المَزُونُ: قَرْيَةٌ مِن قُرَى عُمَانَ. ومُزَينة: هو مُزَيْنة ابنُ أُدِّ بنِ طابخة.. «. اللسان [مزن].والفَقْحةُ: مَعْرُوفَةٌ، هِيَ حَلْقَةُ الدُّبُر. اللسان: [فقح].

(٩٤) قافِلًا كَرَمٌ ومَجْدٌ: كناية عن شِدّة البُخْل واللؤم. اللسان [قفل]. الحَوْبُ: الإِثْمُ. اللسان [حوب].

(٩٥) البيتان: (٣ و٤) مختلفا النسبة بين البعيث اليشكري ويزيد بن الرّقاع.تاريخ ابن عساكر:٦٥/١٩٨، الأنساب للسّمعانيّ :٧/٩٦.

(٩٦) الأبيات له في الأخبار الموفقيّات للزبير بن بكار: (٥٤٤- ٥٤٥) تحقيق سامي مكّي العاني.

(٩٧) بنو العَوَّام: أراد مُصْعَبَ بنَ الزّبيرِ بنِ العَوَّام، قُتِلَ سنة (٧١هـ). الكَأْسُ المَرِيرَة: كناية عن الموت، ويُسْتَعَارُ الكَأْسُ فِي المَكَارِهِ.

(٩٨) حربٌ عَوان: قُوتِل فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، شَبَّهَ الحَرْبَ بِالنَّاقَةِ، ودِرَّتُها: دَمُها. التّاج [عون]

(٩٩) حَرْبٌ لاقحٌ: أي: شديدة عظيمة، وهو على تشبيه الحرب بالأنثى الحامل التي لا يُدرى ما تلد. اللسان [لقح]

٥. أَقَمْنَا لَهُمْ سُوقًا بِهَا قَدْ تَسُوءُهُمْ
وَقَدْ نَبَحَتْ مِنهَا قُرَيْشٌ وهَرَّتِ

قال البَعيثُ اليَشْكُريّ[١٠٠] بعد قتْل مُصعَب يَذكرُ ذلك:

١. ولمّا رأينا الأَمـر نكْسًا صُدُورهُ
وهـمّ الهَوادِي أن تكُنَّ تـوالِيا
٢.صَبَرْنا لِأَمْـرِ اللهِ حتَّى يُـقيَمهُ
ولَمْ نَـرْضَ إلَّا مِنْ أُمَيَّةَ والِيا
٣.ونحْنُ قَتَلنا مُصْعَبًـا وابنَ مُصْعبٍ
أخَا أَسَدٍ والنَّخَعِيَّ اليمانِيا[١٠١]
٤.ومرّتْ عُقَابُ الموتِ مِنا بمسِلمٍ
فأهْوَتْ له نابًا فأصبَحَ ثَاويا[١٠٢]
٥.سَقَيْـنَـا ابْنَ سَيْدَانٍ بِكَـأْسٍ رَوِيَّةٍ
كَفَتْـنَا وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا كَانَ كَافِيا
٦.وَمَـرَّتْ عَلَى الْجَبَّارِ مِنَّا سَحَـابَةٌ
سَقَتْهُ ذُعَافِيًـا مِنَ الْمَـوْتِ قَاضِيا
٧.طَوَاغِيتُ هُمْ كَانُوا الصَّنَادِيدَ إِذْ بدَتْ
نَـوَاجِذُ حَرْبٍ تُمْطِرُ الْمَوْتَ صَافِيـا

٤- البَعِيثُ الحُرَقيُّ الجُهَنِيّ:

أ- حياتُهُ وشِـعْرهُ: لَمْ تُسْـعِفْنا المَصَادِر بِشيءٍ

(١٠٠) الأبيات للبعيث اليشكري في: أنساب الأشراف، البَلَاذُري: ٧/ ٢١، والأبيات (٣، ٤، ٥، ٦، ٧) له في الأخبار الموفقيّات لابن بكار: ٥٤٤. والكامل لابن الأثير:٤/ ١٤.

(١٠١) البيتان:(٣ و٤) مختلفا النسبة بين البعيث اليشكري ويزيد بن الرّقاع في تاريخ ابن عساكر:٦٥/١٩٨، وفي الأنساب:٧/٩٦. وفي كتاب الموفقيات برواية: « ونحْنُ قَتَلْنَا ابْنَ الْحَوارِيِّ مُصْعَبًا.. وَالْمَذْحِجِيَّ الْيَمَانِيَا».

(١٠٢) البيت في الأغاني لأبي الفرج: ١٩/ ١٣٥. ومسلم هو مسلم بن عمرو الباهلي. وفي كتاب الأخبار المُوفقيّات: ٥٤٤، برواية : «وَأَلْوَتْ عُقَابُ ». وأنسابُ الأشراف: ٧/ ٩٦. واللِّسان [مزن].

ذِي بـالٍ عَـنْ أُسْـرَتِهِ، فالحديثُ عَن حَياتِـهِ رَجْمٌ بِالغَيبِ.

ب- اسْـمُهُ ونَسَـبُهُ: اخْتَلَفَ الرّواةُ حَوْلَ حَقِيقَةِ وُجُودِ اسْـمَ «البَعِيثِ الجُهَنِـيّ»، وأنْكَرهُ بعضُهُم، كالآمِـدِيِّ الـذي قَيّدهُ باسـم لبُغَيْت «؛ لِأَنّـهُ يَأْتِي النّاسَ بَغْتًا، فقال الآمديُّ: «ومنهم البُغَيْتُ - بالبَاءِ مُعجَمةً بِنُقْطَةٍ مِنْ أَسْـفَل، والغَينِ مُعجَمةً، والتَّاءِ مُعجَمـةً بِنُقْطَتَينِ مِنْ فَـوْقُ – الجُهَنِيّ، ولم يُرْفَعْ نَسَـبُهُ إلـى جُهَيْنَـةَ، وكانَ فاتِكًا كثيـرَ الغَارَاتِ، وبُغَيتٌ تَصْغِيرُ بَاغِتٍ، وسُمِّيَ «البُغَيْتُ»؛ لأنَّهُ كانَ يأتي النّـاسَ بَغْتًا وهو القائِلُ: ونَحْنُ وَقَعْنا فِي... الأبيات»[١٠٣].

وذهـب الدكتور فؤاد سـزكين إلى أنَّـه تصْحيفٌ منه، ورأى أنَّ اسمَهُ البَعِيثُ الجُهَنِيُّ[١٠٤].

والقَطْـعُ بهـذا ليـس بالسَّـهْلِ اليَسـيرِ؛ إذْ لَقَبُ «البَعِيثِ الجُهَنِـيّ» ورَدَ في «مُعجَم البلدان» وفي «تاج العروس»، وفي «تاريخ التُّرَاث العَرَبيّ»[١٠٥].

والـذي نَمِيلُ إليهِ، كَمَا أَسْـلَفنا، أنّهما شـاعِرَان: (البُغَيْتُ الحَمْسِيُّ الجُهَنِيّ)[١٠٦] حُمَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؛ ذَكرهُ الطَّيَالِسيُّ، ورَوَى لَهُ أبياتًا وجدها فِي كِتَابِ أَيّـامِ جُهَيْنَـةَ، والظاهـر أنَّ تَصْحِيفًا كَبِيـرًا وَقَعَ فِي اسْـمِهِ، فَمِنَ الرّواةِ مَنْ ذكره باسـم «البَعِيثِ» كياقوت الحموي وغيره[١٠٧].

وَالصّحِيحَ أَنَهُ البُغَيْت الجُهنّيُّ كما قيّده الآمِدِيُّ والطَّيالِسـيُّ وغيرُهما، ومِمَّا قـال البُغَيْتُ الجُهَنِيُّ أَيَّامَ جُهَيْنَةَ وغَاراتِها عَلَى أَسْبَاطِ يَهُودَ[١٠٨]:

١.ونَحْنُ وَقَعْنا فِي مُزَيْنَةَ وَقْعَةً

غَداةَ التقَيْنَا بَين غَبْقٍ فَعَيْهَمَا

و(البَعِيثُ الحُرَقيُّ الجُهَنيّ)، هذا ما ذَكَرَتْهُ بعضُ المَصَادِر. وهو المَنْسـوبُ إلى «الحُرْقَةِ» بَطْنٌ مِنْ جُهَينـةَ، مِنْ قُضَاعةَ، وهم: بنـو أَحْمَسَ ابنِ عامرِ بـنِ مُوَدّعةَ بنِ جُهينَـةَ»[١٠٩]، ولا نَعْلَمُ شـيئًا عَنْ تفاصيلِ نَسَـبِهِ إلى«جُهَيْنَةَ» كمَا لا نَعْلَمُ شيْئًا عَنْ أُسْـرَتِهِ، وكُلُّ ما ذُكِرَ عَنْهُ أنَّهُ أَحَـدُ فُتَّاكِ الْجَاهِلِيّةِ الْصَّعَالِيك؛ شَاعِرٌ عَدَّاءٌ كثير الغارات[١١٠].

ج- قَـوْمُهُ: يعودُ نسـبُهُ إلى «جُهَيْنَةَ» بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْـلَمَ بْنِ قُضَاعَةَ، وجُهَيْنَةُ بَطْنٌ

---

(١٠٣) الآمـدي، المُؤتَلِف والمُختَلِف:٧٠. واللسـان والتاج: [عيهم].

(١٠٤) سـزكين، تاريخ التُّرَاث العربي، مجلد ٢، ج٣/ ٨٠ هامش ١٥. والمصادر ثمة.

(١٠٥) ياقوت، مُعجَم البُلدَان: ٤/ ٣١١. والزَّبيدي، التّاج: [وض ع] وسزكين: (البُغِيثُ الجُهَنِيّ ٣٦٤).

(١٠٦) الطَّيالِسِيّ، المكاثرة: ٣٧، (ط. محمد الطَّنْجِيّ).

(١٠٧) ياقـوت، مُعجَـم البُلـدَان: ٤/ ٢٢١، و٥/ ٢٢٥. والطَّيالِسِيّ المكاثرة: ٣٧ و٣٨، والتاج : (و ض ع).

(١٠٨) الطَّيالِـسِيّ، المكاثـرة: ٣٨. والصَّغانـيّ، العُبـاب الزّاخـر: (ق د س). والأبيات: (١-٣) في مُعجَم البُلدَان: (و ض ع)، وللبَعِيث الجُهَنـيّ في: المُؤتَلِف والمُختَلِف، للآمدى: ٥٧ و٥٨. والإكمال لابن ماكولا: ١/ ١٣٦. و(عَيْهَمَ) اسـمُ جَبَلٍ، والبيت الأوّل في اللسان له، والتاج [عهم].

(١٠٩) السَّـمعانيّ، الأنسـاب:٤/ ١٢٩-١٣٠، وياقـوت، مُعجَم البُلدَان: ٤/ ٢٢١ و٥/ ٢٢٥. وابن ناصر الدمشقي، وتوضيح المشـتبه: ٣/ ١٩٠. والذهبي، سير أعلام النّبلاء: ٦/ ١٨٦، والطّيالـسيّ، المكاثـرة :٣٧ و٣٨. والسّـيوطيّ، لبُّ اللباب في تحرير الأنسـاب: ٧٨، وكحّالة، مُعجَم قبائلِ العرب القديمة والحديثة: ١/ ٢٦٤.

(١١٠) الآمديّ، المُؤتَلِف والمُختَلِف: ٥٧ و٥٨. وابن ماكولا، الإكمال: ١/ ١٣٦. والصَّغانيّ، العُباب الزّاخر: ١/ ١٦٣.

مِـنْ بُطُونِ «قُضَاعَةَ»، كانـت ديارُها في نَجْدٍ، ثُمَّ هاجَرَتْ إلـى الحِجَازِ، فسَـكَنَتْ علـى مَقْرُبَةٍ مِنْ يَثْـربَ في المنطقة التي بين البحر الأحمر ووادي القُرى(١١١).

د- مِنْ شِعْرِهِ: قال البَعِيْثُ الحُرَقِيُّ الجُهَنِيُّ(١١٢):

١.أَوْدَى السّفَا كَانْكِشَافِ البَرْدِ فَانْكَشَطَا
وأَعْـقَب الرّأْسُ شَيْبًا فاكْتَسَى شَمَطا (١١٣)

٢.مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ يُمْسِي وَهْوَ ذُو حُبُكٍ
دَاجٍ يُرَبِّي السّباطَ الصُّهْبَ وَالقَطَطا (١١٤)

٣. فَأَصْبَـحَ الْيَوْمَ لَا يَـرْضَى فَوَالِيَـهُ
وَلَا يُعَـقِّدْنَ فِي حَافَـاتِهِ المُشَطَا(١١٥)

٤. وَأَصْبَحَ الشّيْخُ لَا يَثْـنِـي مَفاصِلَـهُ
إلاَّ حُتِـيّـا وَإلاَّ فاسِحا قَسَطا(١١٦)

(١١١) الاشتقاق لابن دريد « ٣١٩ وما بعدها ».

(١١٢) الطَّيالِسِيّ، المكاثرة عنـد المذاكرة: ٣٨. والأبيات في التحسر على فوت الشّباب، وانصرام ما كان فيه من ملذات.

(١١٣) أَوْدَى السَّـفَا: لعلَّه أراد الطَّيْشُ والخِفَّة. انكشاف البرد: هُوَ الَّذِي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ وَلَا يُطيقُه، التاج [سفا]

(١١٤) داج: دَجَـا اللّيْـلُ يَدْجُـو دَجْـوًا، ودُجُـوًّا: أَظْلَـمَ، والمعنى: رَكِبَ الشَّـعرُ بعضُهُ بَعْضًا وَلم يَتَنَفَّشْ. الأَصْهَبُ والصُّهْبَـةُ: لَوْنُ حُمْرَة فِي شَـعَر الـرّأْسِ واللِّحْيَـةِ إِذَا كَانَ فِي الظَّاهِـرِ حُمْـرَةٌ وَفِي الْبَاطِـن اسْـوِدَادٌ. السِّـباط: جمعُ السَّـبْطِ من الشَّعْرِ سِباطٌ، بالكَسْرِ، والسِّباطُ : ذَوو الشَّعرِ المُسْتَرْسِـل، ويُكْنَى بالسَّـبطِ عَن العَجَمـيِّ، كَمَا يُكْنَى عَن العَرَبِيِّ بالجَعْدِ. القِطاطُ: جُعُودَةِ الشَّـعَرِ وقِيل: الحَسَـنُ الجُعُودَةِ، جمعُ: قَطَطٍ. التّاج [دجا، صهب، سبط، قطط].

(١١٥) فواليـه: رَجُـلٌ فـالٌ أَي ضَعِيـفُ الـرّأْيِ مُخْطِئُ الفِراسـة، وَقَدْ فَالَ الرَّأْيُ يَفِيلُ فُيُولة. وفَيَّلَ رأْيَه تَفْيِيلًا أَي ضعَّفه.اللسان [فال].

(١١٦) القَسَـطُ: يُبْسٌ يَكُونُ فِي الرِّجْلِ والـرَّأْسِ والرُّكْبَةِ. يُقـال: رُكْبَـةٌ قَسْـطاءُ، إِذا يَبِسَـتْ وغَلُظَتْ حتَّـى لَا تَكاد تَنْقبِضُ من يُبْسِـها، ج: قُسْـطٌ، بالضَّمِّ. التّاج [ق س ط]. والبيت كناية عن الشيخوخة والتقدّم في السِّنِّ.

٥- البَعِيثُ التَّغْلِبِيّ:

البَعِيْـثُ التَّغْلِبِيُّ(١١٧): شـاعر من شـعراء قبيلة تَغْلِبَ، ولم تذكر المَصَادِر شـيئًا عن سَـنَةِ وِلادَتِهِ ولا عـن نَشْـأَتِهِ وحياتِـهِ ووفاتِـهِ، ولا عَـنْ تلَقيهِ الشِّعرَ، واكتفتْ بذكر نسبه.

أ- اسمُهُ ونَسَـبُهُ: هو البَعِيثُ بنُ رِزَامِ بنِ امرِئِ القَيـسِ بنِ زَيدِ بنِ سَـعْدِ بنِ زُهَيرِ بنِ جُشَـمَ بنِ بَكْرِ بـنِ حَبيبِ بنِ عمرِو بنِ غَنَمِ بـنِ تَغْلِبَ، أَحَدُ بنـى عَتَّابٍ مِن بني البَهرانِيَّةِ(١١٨). من رهط كُليبِ بنِ رَبِيعَةَ الـذي يُضرب به المثلُ فيقال: «أَعَزُّ مِنْ كُلَيبِ وائِلٍ»(١١٩).

ب- شِـعْرُهُ: وعلـى الرّغـم مِمّـا قيل في نَسَـبِهِ إلى قبيلة تَغْلِبَ، وكثرة شـعرائها وشـهرتهم في الجاهليَّـةِ، لا يـدلُّ ما انتهى إلينا من شِـعْره على ذلك، إذ لم تُوردِ المَصَادِر سـوى بيتَينِ مُنْفرِدَينِ بهجاءِ زُرْعَةَ بـنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ الأَجْعَلِ بنِ يزيدَ بنِ عبدِ المَسـيحِ بنِ شُرَيحِ بنِ قَيسِ بنِ جُشَمِ بنِ بَكْرٍ، والظاهر أنّه شـاعرٌ هَجَّاءٌ؛ فذكرت المَصَادِر أنّـه كان يُهاجـي زُرْعَـةَ(١٢٠)، فنهاهمـا عن ذلك المُجَشَّرُ بنُ بُغام بقوله(١٢١):

١.ألا أَبْلِـغْ بَـعِيْثَ بَـنِي رِزَامٍ
وزُرْعَةَ فاتْرُكَا مـا تَـذْكُـرانِ

(١١٧) المُؤتَلِف والمُختَلِف: ٦٩ .

(١١٨) الإكمال: ١/ ٣٣٥.

(١١٩) الفاخـر في الأمثال: ١٢٤، ومجمع الأمثال: ٢/ ٤٢، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٦٥، والأنساب للصحاري: ٦٠.

(١٢٠) الإكمال ٦/ ١٤٥:.

(١٢١) المُؤتَلِـف والمُختَلِـف:٧٢، ٧٣. وخِزَانَـة الأدب ١/ ٣٥١. وتاريخ التُّرَاث العربي: ٣/ ٨٠.

٢.مِنَ الحَيَّيْـنِ عَـتَّابِ بـنِ سَـعْـدٍ
وعِتْبَـانٍ فـبِئْسَ الـشَّاعِرانِ

والظاهر أنَّهُ شـاعرٌ إسـلامِيّ، عاشَ أواخِرَ القَرْنِ الأوَّل الهِجْـري، زمـنَ القُطامِـيّ (ت ١٠١)، وهو الذي عناه بقوله[١٢٢]:

إنَّ رِزاما غَرَّهـا قِرْزامُها
قُـلْـفٌ على أَزْبابِهـا كِمَـامُها

ومن شعره يُهاجِي زُرْعَة الأَجَلّ[١٢٣]:

١. أَيَا زُرْعَ عَدِّ الفَخْرَ إنَّكَ مُلْصَقٌ
ولَيْسَ صَمِيمُ القَوْمِ مِثْلَ الزّعَانِفِ[١٢٤]
٢.إذَا قُلْتُ فالمَأْثُورُ ما أَنَا قَائِلُ
وإنْ قُلْتَ قَوْلًا طَاعَ سَومُ العَوَاصِفِ

وعَقَّـب الآمِدِيُّ علـى البَيْتَينِ السّـابِقَينِ بقوله: «القِـرْزامُ: الشَّـاعرُ الـدُّوْنُ، يُقـال: هـو يُقَـرْزِمُ الشِّعْرَ»[١٢٥].

٦- البَعِيثُ بنُ بَشـيرٍ راكِبُ الأَسَدِ السّحَيْمِيّ، رشيدي من أهل اليَمامة، شاعر[١٢٦].

هـو أحـد الشُّـعَرَاء البُعُـثِ الذيـن لم تسـعفنا المَصَـادِر التـي بيـن أيدينـا بترجمـة لتفاصيل نسـبهم وحياتهم، وشـعرهم. والذي تبيّن لي أنَّ البَعِيثَ السّـحَيْمِيّ يعود نسبه إلى بني سُحَيم بن الدُّول بن حنيفة. وقد اخْتُلِفَ في تحديد مواطنهم، فقد سمَّاها الهمدانِيُّ: «بئر بني سُحَيمٍ، من أرض اليمامة»[١٢٧]، وسمَّاها ياقوتٌ في مُعجَمه سُحَيمًا أو سُـحَيْمِيَّةً. قال ياقـوتٌ الحَمَوِيُّ فـي مُعجَمه: «السُّـحَيْمِيّةُ بلفـظ النّسـبة إلى سُـحَيم تصغير أسـحم تصغيـر الترخيم، وهو الأسـود: قرية في طريـق اليمامة من النّبّـاج»[١٢٨]. وقيل: مواطنهم الخَضَارِ»[١٢٩].

الخاتمة:

هذهِ أشـعارُ مَنْ لُقِّبَ بالبَعِيثِ، وهم سـتَّة نَفَرٍ، فيما تبيّن لي: المُجَاشِعِيُّ، والحَنَفيُّ، واليَشْكُرِيُّ، والجُهَنِيُّ، والتَّغْلِبِيُّ، والسُّحَيميُّ. وقَدْ صَحَّ عَزْمِي على تحقيق أشْعارِهم، فبَذَلْتُ ما وسِعْتُ مِن جُهْدٍ في تَعَقُّبِ مخارِجِ الأشْـعَارِ وضَبْطِهـا، والتعْليقِ عليها بما يجلو الغُمَّةَ عمَّـا انْبَهَمَ مِنْ لَفْظها، ورَدِّ ما وَقَعَ الوَهْمُ في نِسْـبَتِهِ، وفَسَّـرْتُ مـا رأَيْتُهُ في مَسـيسِ الحاجَةِ إلى تَفْسيرٍ مِن الألْفاظِ والمَعَانِي مُستعينًا بكُتُبِ اللُّغَة والمُعجَمات، فأَدْرَكْتُ مَنْ لُزَّ في مَضايِقِ التّحقيق ما يُكابِده المرءُ مِن مصاعبَ جمَّةٍ مِن رَدِّ المُزالِ عَنْ وَجْهِهِ إلى وَجْهِهِ، وإصلاح مـا اختَلَّ مِن اللّفظِ والـوزنِ، وضَبْطِ الأعلام وغيرِ ذلـك مِن أعمـال صِناعَـةِ تحقيق النّصـوص مِمَّا يَسْـتغْرِقُ الوقتَ ويَسْـتنفدُ الطّاقة، ويَنْهَبُ عافيةَ المَرْءِ وربيعَ عُمُرِهِ.

وإنِّـي لأرجو أَنْ أظلَّ ماضيًا فـي طَلَبِ العَرَبيّةِ وتحقيقِ نُصوصِها العِتاق، سـالِكًا النّمَطَ الأوسطَ لا يَضِيرُنـي مَـنْ ضَـلَّ وأنـا مُستمْسِـكٌ بالعُرْوة الوُثْقـى، راجيًـا أنْ يكون عملـي هـذا مُتْقَنًا، قد اسـتوفى حَظَّهُ مِن التَّدقيق والتّجويـد والتَّحبير. والحمدُ للهِ الحميدُ.

---

(١٢٢) الرّجـز للقطامي في: ديوانـه ص ١٦٢. والمُؤتَلِف والمُختَلِف: ٦٩، وخِزَانَة الأدب:٢/ ٢٧٩.

(١٢٣) الآمديّ، المُؤتَلِف والمُختَلِف: ٧٣ (تحقيق فرّاج).

(١٢٤) المُلْصَقُ: الدَّعِيُّ. صَمِيمُ القَوْمِ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ: هُوَ مِنْ صَمِيم قَوْمِهِ إِذَا كَانَ مِنْ خالِصِهم، وقِيلَ فِي ضِده وَشِـيظٌ. الزّعانف: قـال الْجَوْهَـرِيُّ: « الزّعْنِفَةُ، بِالْكَـسْرِ، الْقَصِيرُ. اللسان [لصق، صمم، زعف].

(١٢٥) الآمدي، المُؤتَلِف والمُختَلِف: ٧٣ (ت. فرّاج).

(١٢٦) ذُكِـرَ في: التكملـة والذيـل والصلـة: ١/ ٣٥٠، والإكمال: ١/ ٣٣٥. والتّاج [بعث].

(١٢٧) صفة جزيرة العرب:١٤١.

(١٢٨) مُعجَم البُلدَان: [السّحيمية].

(١٢٩) مُعجَـم البُلـدَان: (خضارم)، والمَسـالك والمَمالك: ١/ ٣٨٠.

المصادر والمراجع

- الأخبار المُوفقيّات، الزّبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق سامي مكي العاني، عالم الكتب، ط٢، بيروت ١٩٩٦م.
- أدب الكاتب، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن قتيبة. تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية، مصر، ط ٤، ١٩٦٣.
- أدب المجالسة وحمد اللِّسَان وفضل البيان، أبو عمر يوسف، ابن عبد البر، تحقيق سمير حلبي، دار الصحابة للتراث، ط١، ١٩٨٩م.
- الاشتقاق، لأبي بكر مُحَمَّد بن الحَسَن بن دُريد. تحقيق وشرح عبد السّلام هارون. دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، شَرَحَهُ وكتبَ هوامشَه أ. علي مهنا وسمير جابر. دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المُؤتَلِف والمُختَلِف في الأسماء والكُنى والأنساب، لعليّ بن هبة الله بن ماكولا. دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.
- بُغيَة الطَّلَب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة. تحقيق د. سهيل زكار. دار الفكر، بيروت، د. ت.
- تاج العروس في جواهر القاموس، لمُحَمَّد المرتضى الزّبيدي. ط٢، الكويت، ١٩٦٥م.
- تاريخ الإسلام، وذيله، للذّهبيّ؛ مُحَمَّد بن أحمد بن عثمانَ الذّهبيّ، تحقيق د. عمر عبد السّلام تدمريّ، دار الكتاب العَرَبيّ، ط٢، ١٩٩٠م.
- تاريخ التُّرَاث العَرَبيّ، فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمي حجازي، ط. جامعتي الإمام مُحَمَّد والملك سعود، ١٩٩١م.
- تاريخ الطَّبَريّ (تاريخ الأمم والملوك)، مُحَمَّد بن جريرِ الطَّبَريّ. تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. مصر، ط ٢، ١٩٦٧.
- تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحَسَن بنِ هبةِ الله، ابن عساكرَ. تحقيق علي شيري. دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
- التذكرة الحَمدُونيّة، لابن حَمدون مُحَمَّد بن الحَسَن بن مُحَمَّد بن عليّ. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- التّكملة والذَّيل والصِّلة لكتاب تاج اللُّغَة وصحاح العَرَبيّة، للصّغانيّ، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٩م.
- التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ، ت. عبد الفتاح الحلو، الدار العَرَبيّة للكتاب، ط١، ١٩٨١م.
- التّنبيه على مشكلات شرح الحَمَاسَة لابن جنّي، تح حسن هنداوي، طبعة وزارة الأوقاف، ط١، الكويت، ٢٠٠٩م.
- تهذيب اللُّغَة، لأبي منصور مُحَمَّد بن أحمدَ الأزهريّ. تحقيق عبد السّلام هارون. الدار المصرية العامة للتأليف والترجمة، مصر، ١٩٦٤م.
- تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، لابن ماكولا، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العِلمِيّة، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرّواة وأنسابهم وألقابهم وكُناهم، لابن ناصر الدّمشقيّ، تح: مُحَمَّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.
- جَمهرة الأمثال، لأبي هلال الحَسَن بن عبد الله العَسكريّ. ضبطه أحمد عبد السّلام، وخرَّجَ أحاديثَه مُحَمَّد زغلول. دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
- جمهرة اللُّغَة، لابن دريد الأزديّ، تح: رمزي بعلبكّيّ، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.
- جمهرة النّسب، لابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن السّائد الكلبيّ، تح: محمود فردوس العظم، تقديم سهيل زكار،

ط٢، اليقظة العَرَبيّة. د.ن. ت.
- الحَمَاسَـة، للبحتـري، أبي عبـادة بن الوليـد بن عبيد، تحقيق وشرح د. مُحَمَّد نبيل طريفي. دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢.
- الحيوان، للجاحظ، تح: عبد السّلام هارون، ط٢، البابي الحلبيّ، القاهرة ١٩٦٩م.
- خِزانَـة الأدب ولـبُّ لبـاب لسـانِ العـرب، عبـد القادر البغدادي، وضعَ هوامشَـه وفهارسَه مُحَمَّد نبيل طريفي، دار الكتب العِلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.
- كتـاب الدّامِغـة (قصيـدة الحَسَـنِ بنِ أحمـدَ الهمدانيّ المُجابُ بها الكميتُ الأسديّ)، الحَسَن بن أحمدَ الهمداني، تـح مُقبـل التـام الأحمـديّ، مطبوعـات مجمـع العَرَبيّة السّعيدة، ط١، اليمن، صنعاء ٢٠٢٣م.
- الدّلائل في غريب الحديث، قاسـم بن ثابت السّرقسطيّ، تح: مُحَمَّد القناص، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٠م .
- ديوان جرير، بشـرح مُحَمَّـد بـن حبيب. تحقيق نعمان طه. دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٨٦.
- ديوان القَطاميّ، تح: يُونس السّـامرائيّ وأحمد مطلوب، دار الثّقافة، ط١، بيروت، ١٩٦٠م.
- سـير أعلام النّبلاء، شـمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمـد الذَّهبيّ، مجموعة من المحققين بإشـراف شـعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة، ط٣، ١٩٨٥م.
- السـيرة النّبوية، مُحَمَّد بن حبان التميمي، البُسـتي (ت ٣٥٤هـ)، بعناية عزيز بك وجماعة من العلماء، دار الكتب الثّقافية، ط٣، بيروت ١٤١٧ هـ.
- السـيرة النّبوية، لأبي مُحَمَّد عبد الملك بن هشام. بعناية د. مُحَمَّد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣.
- شَرحُ حَمَاسَة أبي تمام، للأعلـم الشنتمري. تحقيق علي المفضل حمودان.دار الفكر بدمشق، ط ١، ١٩٩٢م.
- شَرحُ ديوان الحَمَاسَة، للخطيب التبريزي، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العِلميّة. بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- شَـرحُ ديوان الحَمَاسَـة، لأبي علي المرزوقيّ، أحمد بن مُحَمَّد بن الحَسَـن، نشره أحمد أمين وعبد السّلام هارون. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- شـرح ديـوان الحَمَاسَـة، لأبـي القاسـم زيد بـن علي الفارسـيّ، تحقيق: مُحَمَّد عثمان علي، دار الأوزاعي، ط١، بيروت. د.ن.ت.
- شـرح نقائض جريـر والفرزدق، لأبي عُبيـدةَ معمّر بن المثنّـى. تحقيق د.مُحَمَّـد ألتونجـي. دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٢.
- شـعر البَعِيث المُجاشعيّ، د. عدنان مُحَمَّد أحمد، اتحاد الكتاب العرب، ط١، دمشق، ٢٠١٠م.
- الشعر والشُّعَرَاء، لعبد الله بن مسلم بن قتيبةَ الدّينوريّ. تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر. دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.
- صفة جزيـرة العَرب، ابـن الحائك، أبو مُحَمَّد الحَسَـن الهمدانيّ، مطبعة بريل ليدن، ١٨٨٤م
- ضرائر الشـعر لابن عصفور الإشـبيلي، تحقيق: السّيد إبراهيـم مُحَمَّـد، دار الأندلـس للطباعـة والنشـر، ط١، ١٩٨٠م.
- طبقـات فحول الشُّـعَرَاء، لابن سـلّام الجُمحيّ. تحقيق محمود مُحَمَّد شاكر. مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٩٧٤م.
٤٣. الطبقـاتُ الكبرى، مُحَمَّد بن سـعد الزّهريّ، تحقيق د. علـي مُحَمَّـد عمـر، مكتبـة الخانجـيّ، ط١، القاهرة، مصر،٢٠٠١ م
- العُبـاب الزّاخـر واللبابُ الفاخر، للحَسَـن بن مُحَمَّد بن الصَّغانيّ. تحقيق الشـيخ مُحَمَّد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧م.
- عُيُون الأخبـار، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن قتيبةَ الدّينوريّ، دار الكتب المصرية، وزارة الثّقافة، ١٩٦٣م.
- الفاخـر فـي الأمثال للمفضّـل بن سـلمة، تحقيق: عبد العليم الطحـاويّ، مراجعة: مُحَمَّد علي النّجّار، دار إحياء الكتب العَرَبيّة، عيسى البابي الحلبيّ، ط١، ١٣٨٠هـ
- الفَسْـر، (شـرحُ ابن جنّي الكبير على ديـوان المتنبي)، لأبـي الفتـحِ عثمانَ بـن جنّـي، تحقيق رضا رجـب، دار الينابيع دمشق، د.ن. ت.
- الكامـل فـي التاريـخ، لعلـي بن أبـي الكـرم مُحَمَّد، المعروف بابن الأثير. حققه عمر عبد السّلام تدمريّ. دار الكتاب العَرَبيّ، بيروت، ط ٢،١٩٩٩م.

- الكامل، لأبي العباس المُبرّد، تحقيق: د. مُحَمَّد أحمد الدّاليّ، مؤسّسة الرّسالة ناشرون، ط٢، ٢٠١٣م.
- لب اللباب في تحرير الأنساب، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار صادر، بيروت.
- لسان العرب، لابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، دار صادر، بيروت، د.ن.ت.
- اللّامع العزيزيّ، لأبي العلاء المعرّيّ، تحقيق مُحَمَّد سعيد مولويّ، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، ط١، ٢٠٠٨م.
- المُؤتلف والمُختلف في أسماء الشُّعَرَاء وكُناهم وألقابِهم وأنسابهم، للآمديّ، تح: الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، ط١، بيروت،١٩٩١ م
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحَمَاسَة، ابن جني
- مجاز القرآن لأبي عبيدة بن المثنى، تح: مُحَمَّد فواد سزگين، مكتبة الخانجى القاهرة، ١٣٨١هـ
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن مُحَمَّد الميداني النّيسابوري (ت ٥١٨هـ) تح مُحَمَّد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، ط١، بيروت، لبنان.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشُّعَرَاء والبلغاء، للراغب الأصفهاني، تحقيق د. عمر الطباع. شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جنى، تح: علي ناصف، والنجار وشلبي، دار سزكين للطباعة، ط٢، ١٩٨٦م.
- المُحكم والمُحيط الأعظم، لابنِ سيده، أبي الحَسَن عليّ بن إسماعيلَ. تحقيق عبد الحميد الهنداوي. دار الكتب العِلميّة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠.
- المخصَّص، لابنِ سيده، أبي الحَسَن عليّ بن إسماعيلَ الأندلسيّ. تحقيق خليل إبراهيم جفال. دار إحياء التُّرَاث العَرَبيّ، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
- المسالك والممالك للبكري
- المُستَقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ، دار الكتب العِلميّة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧م.
- مُعجَم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الحَمَويّ الرّوميّ البّغداديّ. تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ١٩٩٣م.
- مُعجَم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحَمَويّ. دار صادر، بيروت،١٩٨٤م.
- مُعجَم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا كَحالة، مؤسَّسة الرّسالة، ط٧، بيروت، ١٩٩٤ م.
- مُعجَم ما استَعجمَ من أسماءِ البلادِ والمواضعِ، لأبي عبيد البكريّ الأندلسيّ. تحقيق جمال طلبة. دار الكتب العِلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- المُعجَم المفصّل في تاريخ العربِ قبل الإسلام، جَوَاد عليّ، جامعة بغدادَ، ط٢، ١٩٩٣م.
- مُقَطّعاتُ مَرَاثٍ لابنِ الأعرابيّ، تحقيق مُحَمَّد حسين الأعرجيّ، جامعة الجزائر، مجلة اللُّغَة العَرَبيّة، عدد ٢، ١٩٩٤م.
- المكاثرةُ عند المُذاكرة، جعفرُ بن مُحَمَّد الطَّيالِسيّ، تحقيق مُحَمَّد بن تاويت الطّنجيّ، جامعة أنقرة. د.ن. ت.
- المُؤتَلِف والمُختَلِف، للآمديّ أبي القاسم الحَسَن بنِ بشر بن يَحيَى. تحقيق عبد السّتار أحمد فرّاج. دار إحياء الكتب العَرَبيّة، القاهرة،١٩٦١م.
- المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحُسين الهنائي، كراعُ النّمل، تحقيق: مُحَمَّد أحمد العمري، جامعة أم القرى، ط١، سنة النّشر: ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج علي ابن الجوزيّ، تحقيق: مُحَمَّد عطا، ومصطفى عطا، دار الكتب العِلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- المُوشَّح، لأبي عُبيد مُحَمَّد بن عمران المُرزبانيّ، تحقيق علي مُحَمَّد البجاويّ، دار نهضة مصر، د.ت.
- الوافي بالوَفَيَات، صلاح الدّين خليل بن أيبكَ الصَّفديّ، تح: أحمد الأرنؤط وتركي مصطفى، دار إحياء التُّرَاث العَرَبيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- الوحشيّات لأبي تمَّام حبيبِ بن أوس الطائيّ. حققه عبد العزيز المَيمنيّ الرّاجكوتيّ، وزادَ في حواشيه محمود شاكر، دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٨٧م.